مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد الرابع عشر - الجزء الثاني

ذو القعدة 1444 هـ - يونيو 2023 م

معلومات الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخةالورقية :

رقم الإيداع: 1441/7131

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8509

النسخة الإلكترونية :

رقم الإيداع: 1441/7129

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8495

الموقع الإلكتروني للمجلة :

https://journals.iu.edu.sa/ESS

البريد الإلكتروني للمجلة :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة

iujournal4@iu.edu.sa

البحوث المنشورة في المجلة
تعبرعن آراء الباحثـين ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة
للجامعة الإسلامية

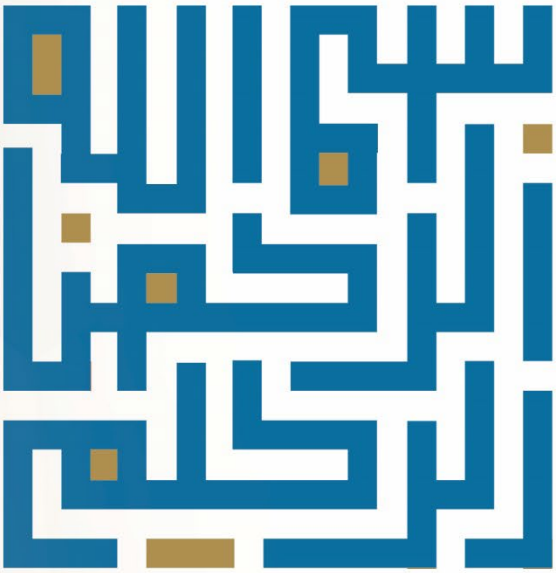

قواعد وضوابط النشر في المجلة

- أن يتسم البحث بالأصالة والجدية والإبتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
- لم يسبق للباحث نشر بحثه.
- أن لا يكون مستلاً من رسالة علمية (ماجستير/دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
- أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
- أن لا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحث المقدم (25%) .
- أن لا يتجاوز مجموع كلمات البحث (12000) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي وقائمة المراجع.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السابع، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.
- أن يشتمل البحث على : صفحة عنوان البحث ، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة ، وصلب البحث ، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات ، وثبت المصادر والمراجع ، والملاحق اللازمة مثل: أدوات البحث، والموافقات للتطبيق على العينات وغيرها؛ إن وجدت.
- يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية.
- يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونيًا ، بصيغة (WORD) وبصيغة (PDF) ويرفق تعهدًا خطيًا بأن البحث لم يسبق نشره ، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.
- المجلة لا تفرض رسوما للنشر.

الهيئة الاستشارية :

معالـي أ.د : محمد بن عبدالله آل ناجي
رئيس جامعة حفر الباطن سابقاً

معالي أ.د : سـعيد بن عمر آل عمر
رئيس جامعة الحدود الشمالية سابقاً

معالي د : حسـام بن عبدالوهاب زمان
رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب سابقاً

أ. د : سـليمان بن محمد البلوشي
عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس سابقاً

أ. د : خالـد بن حامد الحازمي
أستاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : سـعيد بن فالح المغامسي
أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : عبداللـه بن ناصر الوليعي
أستاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود

أ.د. محمد بن يوسف عفيفي
أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية سابقاً

هيئة التحرير :

رئيس التحرير :

أ.د : عبدالرحمن بن علي الجهني

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية

مدير التحرير :

أ.د : محمد بن جزاء بجاد الحربي

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية

أعضاء التحرير :

معالي أ.د : راتب بن سلامة السعود

وزير التعليم العالي الأردني سابقا
وأستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

أ.د : عبدالرحمن بن يوسف شاهين

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الاسلامية

أ.د : عبدالعزيز بن سليمان السلومي

أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة الاسلامية سابقاً

أ.د : عبدالله بن علي التمام

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الاسلامية

أ.د : محمد بن إبراهيم الدغيري

وكيل جامعة شقراء للدراسات العليا والبحث العلمي
وأستاذ الجغرافيا الاقتصادية بجامعة القصيم

أ.د : علي بن حسن الأحمدي

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الاسلامية

د : رجاء بن عتيق المعيلي الحربي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بالجامعة الاسلامية

الإخراج والتنفيذ الفني:

م. محمد بن حسن الشريف

المنسق العلمي :

أ. محمد بن سعد الشال

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

فهرس المحتويات : ❋

م	عنوان البحث	الصفحة
1	Teaching Perspective in Inclusive Classrooms for Students with Intellectual Disability in Sakaka Aljouf, Saudi Arabia: Qualitative Approach Dr. Khalid Habib Alshamri	11
2	فاعلية استراتيجية تنال القمر (POSSE) في تنمية كل من المفاهيم والاتجاهات الصحية في مقرر المهارات الحياتية والأسرية لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة حائل في ضوء تقنية الإنفوجرافيك د. شيماء بنت نصر رحاب	23
3	الذكاء الاستراتيجي لرؤساء الأقسام الأكاديمية وعلاقته بتحقيق التميز التنظيمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل د. هبه بنت فرحان سلمان الرويلي	73
4	فعالية برنامج قائم على الاستراتيجيات المعرفية لتنظيم الانفعالات في تحسين المناعة النفسية والطمأنينة الانفعالية لدى التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم أ. د. وليد بن السيد أحمد خليفة / د. أحمد بن غانم أحمد علي	123
5	أثر أنشطة التعلم في تنمية مهارات الفهم القرائي وعادات العقل لدى طالبات الصف الأول الثانوي د. رسماء بنت عايض الحارثي	189
6	متطلبات تحقيق التربية النفسية للطفل وآليات تفعيلها في الأسرة ومعوقاتها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية في الجامعات السعودية د. فوزيه بنت مناحي ماجد البقمي	247
7	دور تقنيات التعلم الرقمية في تعزيز الثقافة الإسلامية: دراسة نوعية لتصورات معلمي المرحلة الابتدائية د. فهد بن سليم سالم الحافظي	293
8	درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس لمهارات العلاقات الإنسانية من وجهة نظر طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة د. صالح بن سالم العمري	331
9	الذكاء المنظومي كمنبئ بفاعلية الذات الإبداعية لدى عينة من طالبات جامعة القصيم د. لمياء بنت سليمان إبراهيم الفنيخ	387
10	الروايات التاريخية عن مكة في كتاب القاموس المحيط للفيروآبادي (817هـ) دراسة تاريخية مقارنة د. شيخة بنت عبيد الحربي	431

❋ ترتيب الأبحاث حسب تاريخ ورودها للمجلة مع مراعاة تنوع التخصصات

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

الروايات التاريخية عن مكة في كتاب القاموس المحيط للفيروآبادي (٨١٧هـ) دراسة تاريخية مقارنة

Mecca's Historical Novels in the Book of the Perimeter Dictionary of Verozabadi (817 E) Comparative Historical Study

إعداد

د. شيخة بنت عبيد الحربي

أستاذ التاريخ القديم المشارك

قسم التاريخ – كلية العلوم والآداب – جامعة القصيم

Dr. Sheikha Obeid al-Harbi

Associate Professor of Ancient History

Department of History - College of Science and Arts - Qassem University

DOI:10.36046/2162-000-014-020

المستخلص

يعدّ القاموس المحيط من أهم المصادر التاريخية التي أُلِّفت في مكة، حيث أورد مؤلِّفه الفيروزآبادي عددًا من الروايات التاريخية التي أعطت صورة واضحة تقريبًا عن الحياة بوجه عام في مكة المكرمة، تمثَّل في إيراده مجموعة من الأماكن والآبار والمهن والتشريعات التي عرفها العرب في عصر ما قبل الإسلام، منها: الجباجب، عرفات، المجَنَّة، وقدَّم نموذجًا للتوزيع السكاني لقبائل قريش، وأشار إلى عدد من الآبار التي حُفِرت للسقيا، كما أعطى صورة عن الأنصاب التي تُعبَد من دون الله، وأشار إلى الأطعمة التي كانت موجودة وقت الجدب "النابجة والبجة"، وأورد نوعًا من أنواع الخمور، وهو "السقرقع"، كما ذكر عددًا من الألعاب التي كان الصبيان يلعبونها، كالحوالس والأقذاذ، وعددًا من التشريعات والأنظمة التي كانت في مكة، والتي كان لها دور هام في التنظيم الإداري والديني في مكة.

واعتمدت الباحثة منهجيةً للبحث تقوم على استخراج الروايات التاريخية الخاصة بتاريخ مكة المكرمة، ومقارنتها بما ورد في كتب التاريخ المتخصِّصة، وبيان مدى صحة ما ورد في القاموس المحيط من روايات تاريخية عن مكة المكرمة، وخرج البحث بعدة استنتاجات تُبرز الأهمية العلمية لمعجم "القاموس المحيط"، والدور الحضاري والتنظيمي الذي كانت عليه مكة في العصر ما قبل الإسلام.

الكلمات المفتاحية: البقاع والأماكن، الآبار والأحجار، الأطعمة والأشربة، الألعاب وأدوات الزينة والحلي، التشريعات والنظم.

Abstract

The perimeter dictionary is one of the most important historical sources written in Mecca. Its author Firozabadi gave a number of historical narratives that gave an almost clear picture of life in general in Mecca. The dictionary represented his income to a range of places ،wells ،occupations and legislation known by Arabs in the pre-Islamic era ،including: Al-Jabab ،Arafat ،El-Mouna ،presented a model of population distribution for the Qurish tribes ،referred to a number of wells that were drilled for watercourse ،also gave a picture of the quotas worshipped without God ، and referred to the foods that existed at the time of Al-Jabab "Nabja and Baja" ،and listed a type of liquor ،namely "Sogurqa" ،as mentioned by a number of toys played by boys ،such as halls and snails ،and a number of legislation and regulations that were in Mecca ،which played an important role in administrative and religious organization in Mecca.

The researcher adopted a methodology of research based on the extraction of historical accounts of the history of Mecca ،comparing them to those contained in the specialized history books ،showing the correctness of historical accounts of Mecca in the surrounding dictionary. The research produced several conclusions highlighting the scientific significance of the dictionary of the "perimeter dictionary" ،and the cultural and organizational roles of Mecca in the pre-Islamic era.

Keywords: spots and places ،wells and stones ،foods and beverages ،toys and toiletries and ornaments ،legislation and regulations.

المقدمة

تُعَدُّ مكة من أهم المراكز العلمية قاطبةً، وملتقًى لجميع العلماء وطلابهم، وميدانًا لتبادُل الثقافة والمعرفة على مرِّ العصور والأزمنة، حيث وفد إليها الكثير، واستقروا بها، وكوَّنوا جزءًا من مكوِّنات المجتمع المكي الذي اختلطوا به، وأمضوا سنوات من حياتهم طلبًا للراحة وصفاء الذهن من أجل التأليف العلمي، ويتجدَّد نشاطهم للعلم والعمل معًا، فتركوا أثرًا في تكوين هذا المجتمع المكي.

ويعدّ مجد الدين الفيروزآبادي من أبرز العلماء الذين قضوا بقية حياتهم في مكة من أجل التأليف، وأهم ما تم تأليفه هو كتابه "القاموس المحيط"، وهو مختصر لكتابه الذي ألَّفه وسمَّاه "اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب"، وسمَّى كتابه قاموسًا من باب الإيجاز؛ لأنه وصل إلى أعماق اللغة، وتعمَّق في مفرداتها، فتميز بغزارة المادة اللغوية، دون إخلال بالمعاني، كما عُدَّ معجمه مرجعًا للعلماء والأدباء، لتفرُّده ببعض الآراء، مما يدلِّل على سعة اطلاعه، وغزارة علمه، ووفرة إنتاجه الذي لم يَلقَ اهتمامًا وعناية كما لقي غيره من العلماء، كما ترك أثرًا كبيرًا تمثَّل في إنشاء مدارس ورعايتها، حيث جاور بيت الله الحرام، وتنقَّل في بلاد الحجاز، والتقى بالعديد من العلماء، وأخذ منهم الكثير، وله الفضل في الإسهام في نشر العلم والمعرفة.

ولذا فهل من الممكن أن يكون معجم من معاجم اللغة العربية مصدرًا من مصادر التاريخ عامة؟ وتاريخ مكة المكرمة بصفة خاصة؟ وهنا تكمن أهمية الدراسة في البحث والاستقصاء عن الروايات التاريخية عن مكة للمؤلف الفيروزآبادي الذي أفصح عن عدد منها، كما أورد أهميتها ودورها في مكة في العصر الجاهلي من خلال القاموس المحيط، ومقارنتها بالمصادر والمراجع التاريخية، فهي تمثِّل إضافة جديدة من مصادر تاريخ مكة المكرمة، في الإطار الزمني ما قبل الإسلام، والإطار المكاني في مكة المكرمة. حيث لم تحصل الباحثة على دراسة سابقة لهذا الموضوع، فهي طريقة جديدة للبحث تتمثَّل في تحويل مسار الكتاب من معجم لغوي إلى مصدر من مصادر التاريخ، ومحاولة من الباحثة بعد الاطِّلاع بفرز وجمع المادة التاريخية، وتصنيفها التسلسلي، بدءًا من المعالم المشهورة، ثم الأنشطة الاقتصادية والدينية والاجتماعية.

المحور الأول: مجد الدين أبو الطاهر (الفيروزآبادي)

عالم لغوي وعلامة عصره في كافة العلوم والفنون، ومن أعلام الرواة الحفاظ، وأحد أئمة القرن ٨ هـ، وصاحب معجم (القاموس المحيط) الشهير، وبسبب كثرة شيوخه وطلابه، وسعة علمه واطِّلاعه وتنقُّلاته العديدة، استقى كافة علومه من العلماء الذين أخذ على أيديهم، ونهل من منهلهم العلمي، فبرع في اللغة والتاريخ والفقه[١]. وتمتَّع بمواهب جمَّة، منها الشعر وحفظ الروايات، وكان صاحب خط جيد، وقد شكَّلت رحلاته العلمية دورًا مهمًّا في شخصيته ونبوغه العلمي، فأغنى المكتبة العربية بمؤلَّفاته العلمية التي امتازت بالتنوع والثراء المعرفي، كما تأثَّر بالمؤثرات والبلدان التي زارها، وفق منهج تاريخي وَصْفي لأهم الأحداث التاريخية قبل الإسلام.

أولا: اسمه ونسبه ومولده:

هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله ابن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي، القاضي مجد الدين أبو الطاهر الفيروزآبادي الشافعي اللغوي[٢].

(١) علي عبد الكريم محمد بركات، مجد الدين الفيروزآبادي وأدواره الحضارية والفكرية وعلاقتة باليمن ٧٢٩-٨١٧هـ/١٣٢٨-١٤١٤م، مجلة القلم، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية. ع ٢، اليمن، ٢٠١٤م، ص ٣٥٧-٣٥٧

(٢) التقي الفاسي: محمد بن أحمد الحسيني الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ط١، المحقق: عبد القادر عطا، دار الكتب، بيروت، ج٢، ١٩٩٨م، ص ٤٣١، خير الدين محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ج٧، ٢٠٠٢م، ص ١٤٦- ١٤٧.

وزاد على نسبه ابن حجر العسقلاني فذكر: «محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الشيخ العلامة مجد الدين أبو الطاهر الفيروزآبادي، رفع نسبه إلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وقيل: إنه من ذرية أبي بكر»(١).

وُلِد بكارزين(٢) في فارس، وقيل: وُلِد بشيراز سنة ٧٢٩هـ(٣)، وتنقَّل في عدد من المدن مثل العراق، ثم مصر، ثم الشام، ومكة، وبلاد الروم، ورحل إلى اليمن (زَبِيد) سنة ٧٩٦ هـ، فسكنها، ووَلِي قضاءها(٤).

ثانيا: قدوم الفيروز آبادي إلى مكة ومجاورته بيت الله الحرام:

مثَّلت مكة في حياة العلامة الفيروزآبادي محطة هامة في حياته، فقد كان لمركزيتها الفكرية والحضارية ولاعتبارات دينية دورٌ مهم في نبوغ فلسفته العلمية ونبوغه الفكري، وساهمت في إعادة صياغته العلمية، فقد عكف وألَّف العديد من المؤلفات العلمية(٥)، وتنقَّل في البلاد شرقًا وغربًا، ثم وصل إلى مكة سنة ٧٦٠ هـ قادمًا من بيت المقدس، وأقام فيها خمس أو ست سنوات متوالية، ثم ارتحل عنها في سنة ٧٧٥ أو ٧٧٦هـ، وعاد إليها سنة ٧٩٢ هـ، وكان مجاورًا فيها، وحجَّ، وجعل

(١) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، إنباء الغمر بأبناء العمر، المحقق: د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج٣، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ص ٤٧.

(٢) بلد بفارس بفتح الراء وكسر الزاي، وهي مدينة صغيرة وبها قلعة، ويُقال لها: كارزيات، خرج منها جماعة من العلماء، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ٤٢٩.

(٣) أبو الفضل بن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، ٣/ ٤٧، خير الدين الزركلي، الأعلام، ٧/ ١٤٦ – ١٤٧.

(٤) محمد بن أحمد بن علي تقي الدين المقريزي (ت٨٤٥هـ)، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، ط١، حقَّقه: محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ١٧٣.

(٥) علي عبد الكريم محمد بركات، مجد الدين الفيروزآبادي وأدواره الحضارية والفكرية وعلاقته باليمن ٧٢٩-٨١٧هـ/ ١٣٢٨- ١٤١٤م، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، مجلة القلم، ع٢، اليمن، ٢٠١٤م، ص ٣٥٧- ٣٥٨.

داره في الصفا[١]، ثم ارتحل إلى الطائف، واشترى بيتًا كان لجد العلامة الفاسي من جهة أمه، وأخذ عنه ولقَّبه بشيخنا[٢].

ثم ارتحل إلى المدينة، واشترى حديقتين، وعاد إلى مكة، ثم ارتحل إلى اليمن للأشرف، فمات الأشرف[٣] قبل وصوله، ثم عاد إلى مكة سنة ٨٥٠هـ في رمضان، وكان يحب الانتساب إلى مكة؛ حيث كان يكتب بخطه (الملتجئ إلى حرم الله تعالى)[٤].

ويضيف الفاسي المكي في معرض حديثه عن الفيروزآبادي[٥]: «التقى بعدد من علماء مكة، وأخذ من الفضلاء، وأخذوا عنه».

---

(١) محمد بن أحمد بن علي تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، المقفى الكبير، المحقق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ٧/ ٢٦٠ – ٢٦٢.

(٢) مجد الدين أبو طاهر بن محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٦هـ - ١٩٩٦م، ١/ ٥، تقي الدين المقريزي، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، مج ٣، حقَّقه: محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٤٢٣، ٢٠٠٢م، ص٢٦٠-٢٦٢، محمد يحي الفيقي، الدولة الرسولية ف اليمن – دراسة في اوضاعها السياسية والحضارية ٨٠٣-٨٢٧هـ/١٤٠٠-١٤٢٤م، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٤٣٥هـ - ٢٠٠٥م، ص٧٦-٨٩.

(٣) هو السلطان الأشرف (إسماعيل بن العباس) ٧٧٨-٨٠٣هـ/٣٧٦-١٤٠٠م كان لوالدته دور هام في تولية ابنها الحكم، واجَه عددًا من الصراعات مع قبائل تهامة والقوى الزيدية، حكم قرابة ربع قرن، وشهدت البلاد نهضة عمرانية، وكان محبًّا للعلم والعلماء، تزوج السلطان ابنته وتولَّى منصب القضاء عند إسماعيل حتى توفي سنة ٨٠٣هـ، استقبل السلطان الناصر الفيروزآبادي عندما قدم إلى اليمن ٧٩٦هـ/١٣٩٣م أحسن استقبال، وحظي بمكانه عند السلطان الناصر، وظل حتى توفي الأشرف الناصر سنة ٨١٧هـ، محمد يحي الفيقي، الدولة الرسولية في اليمن. دراسة في أوضاعها السياسية والحضارية ٨٠٣-٨٢٧هـ/١٤٠٠-١٤٢٤م، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، ص ٧٦-٨٩.

(٤) تقي الدين الفاسي المكي، العقد الثمين، ٢/ ٤٣٠.

(٥) المصدر نفسه، ٢/ ٣٩٣.

ويذكر الفيروزآبادي في خاتمة معجمه القاموس المحيط أنه أتم تأليفه في مكة المكرمة، فقال: «قد يسَّر الله تعالى إتمامه بمنزلي على الصفا بمكة المشرفة تجاه الكعبة المعظمة، زادها الله تعالى شرفًا» (١).

توفي ليلة الثلاثاء ٢٠ شوال ٨١٧ هـ بزَبِيد، ودُفِن بمقبرة باب سهام(٢)، قريبة من قبر الشيخ إسماعيل الجبرتي (٣).

المحور الثاني: الروايات التاريخية عن مكة قبل الإسلام

ذكر العلامة مجد الدين الفيروزآبادي روايات في معجمه القاموس المحيط عن مكة قبل الإسلام، جرت تلك الأحداث في تلك البقعة المباركة، وقد انفرد المؤلف بعدد من الروايات عن غيره، ومن أهم تلك الروايات التي تناولها ما يلي:

أولًا: أهم الأماكن والبقاع والأسواق.

١ – الجباجب:

أورد مجد الدين الفيروزآبادي عددًا من الأماكن والبقاع، ومن أهمها «الجباجب»، وهي جبال مكة، وقيل: إنها في منحر بمنى كان يُلقَى فيها الكروش والضخام من النوق»(٤).

بينما ذكر البكري في كتابه «معجم ما استعجم من أسماء البلاء والمواضع»(٥) أنها بيوت مكة، وهي جمع جبجب، ومنازل في منى فقط، انتهى كلامه.

---

(١) الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ط١، ص١٨.

(٢) المصدر نفسه، ٢/ ٤٣١.

(٣) باب سهام: أحد أبواب مدينة زَبيد، مرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٣٢/ ٤٤.

(٤) مجد الدين أبو طاهر محمد يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٨، ج١، ١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م، ص ٦٥.

(٥) أبو عبيد الله عبد الله محمد البكري الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ج٢، ١٤١٣ هـ، ص ٣٦١ – ٣٦٢.

وأورد لنا أيضًا الحموي في كتابه «معجم البلدان»[١] أن الجباجب قِيل أنها أسواق مكة، وقيل: هي شجر معروف بمنى، وسُمِّي بذلك؛ لأنه كان يُلقَى به الكروش، كما أوضح الهمداني أن الجباجب هي جبال مكة، يُقال: ما بين أخشبَيها وبين جبجَبَيْها، وقِيل: هي أسواق مكة[٢].

وفصل جواد علي في كتابه «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام»[٣] بقوله أنه الغبغب، وجمعها: الجباجب، وهي الجب، فهي حفرة يُجمَع فيها دمُ البُدْن، وهي جبال مكة، أو أسواقها، أو منحر منى، وذكر أيضًا أنها حُفَر بمنى يُلقَى بها كروش الأضاحي في أيام الحج، أو يجمع دم البُدن والهدايا، كما وضح بأن الغبغب هي حفرة أو بئر كان المتعبِّدون للأصنام يرمون بها نذورهم وهداياهم، وما يتقرَّبون به للأصنام من نذور نفيسة من ذهب وحجارة كريمة.

وأوردها عاتق البلادي في كتابه «معالم مكة التاريخية الأثرية»[٤] أن الجباجب جمع جبجب، وهي مكان تُوضَع فيه أمعاء الحيوانات، وقالوا: إنها أسواق مكة، والجباجب هي الأحجار الظاهرة الهشة الباطن، وهذا ما ينطبق على جبال مكة ومنى ومزدلفة، والجباجب بيوت مكة.

وقد تناول كثير من المؤرخين الجباجب، واتفقوا على أنها جبال مكة، وأنها مكان تُرمى فيه كروش الأضاحي في أيام الحج، مما يوضح قيام سادات قريش بالذبح، والتي كانت من شعائر الحج عن إبراهيم عليه السلام، إلا أنهم ابتدعوا الكثير من الحكايات الخاطئة، وترى الباحثة أن ذلك يدلِّل على تخصيص الأماكن البعيدة؛ لكثرة زُوَّار الكعبة، والقيام بعدد من المناسك والذبح، وربما ترمي بقايا أمعاء الحيوانات في أسفل الجبال كإجراء وقائي.

(١) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ج٢ دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م، ص ٩٨.

(٢) أبو بكر محمد بن موسي الحازمي الهمداني، الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، المحقق: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٤١٥هـ، ص ١٨٣.

(٣) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١١، دار الساقي، بيروت، ط٤، ١٤١٢هـ، ص ٤٢٣.

(٤) عاتق بن غيث البلادي، معالم مكة التاريخية الأثرية، دار مكة، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، ص ٦١.

٢– الحطيم:

أورد الفيروزآبادي عن الحطيم أن العرب كان تتحالف عنده، وهي حجر الكعبة أو جداره(١).

وقد أورد الوهراني في كتابه «مطالع الأنوار على صحاح الآثار»(٢) أنه ذكر سبب تسميته، وذكر أنه حجر مكة، ويسمى حطيمًا(٣)؛ لأن البيت رُفِع، فتُرِك هو محطومًا، وقِيل: لأن العرب كانت تطرح فيها ما طافت به من الثياب، فيبقى به حتى يتحطَّم بطول الزمان، بمعنى حاطم، وأيضًا ذكر البكري في كتابه «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع» أن الحطيم هو دار البيت(٤).

وقد انفرد الفيروزآبادي بأهمية الحطيم؛ لأنه كان يتم فيه تحالُفات العرب، بينما ذكر الآخرون أنه جزء من الكعبة، ولذا فإن الحطيم جزء من الكعبة انفصل بعدما تحطَّم؛ لقصر النفقة عندما أرادت قريش تجديد البناء، والله أعلم.

---

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص١٠٩٥.

(٢) إبراهيم يوسف الوهراني الحمزي (ت ٥٦٩هـ)، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الثقافة والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م، ٢/ ٢٧٣.

(٣) الحطيم: هو (الحجر) بكسر وسكون الجيم؛ الحطيم، وهو محوط مدوَّر على صورة نصف دائرة خارج من جدار البيت من جهة الميزاب، وسُمِّي حجرًا لأنه حجر عنه بحيطانه، وحطيمًا لأنه حطم جداره عن مساواة الكعبة. الشامي: محمد بن يوسف الصالحي (ت٩٤٢هـ)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد صلى الله عليه وسلم، تحقيق: عادل عبد الموجود، محمد معوض، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م، ص١٥٨.

(٤) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ٢/ ٤٢٧.

٣- زُبَيْر:

هو موضع في جبل في مكة كان الحارث المخزومي يحبس فيه سفهاء قومه، كما ذكره الفيروزآبادي[١]، وأورده الفاسي في كتابه «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام»[٢] أنه موضع سُمِّي بالتاء: تبيرًا، وهو جبل عظيم بمزدلفة بين مكة وعرفة، وكان ثَبِير مكانًا للزنج[٣]، حيث كانوا يجتمعون عنده للهو واللعب.

كما استعرض الهمداني في كتابه «الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة»[٤]، لفظه زبير -أو بالتاء: تبير- من أعظم جبال مكة، بينها وبين عرفة، كان المشركون إذا أرادوا الإفاضة يقولون: (أشْرِق ثبير كيما نغير) [٥]، وهو من أعظم الجبال في منى، وسبب تسميته أن واحدًا من قبيلة بني هذيل المسمى ثبير قد مات على هذا الجبل، وهذا الجبل من المواقع الهامة في منى[٦]، ومن خلال ما ورد من أقوال المؤرخين والباحثين فإنه يثبت أن جبل ثبير مجموعة من جبال

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ٧٦٧.

(٢) الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ص٣٨٢.

(٣) سُمِّي جبل الزنج، وهو جبل المسفلة، عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز، ط١، دار مكة، مكة المكرمة، ج٣، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ص٢٠٠-٢٠١.

(٤) أبو بكر محمد بن محمد بن موسى الحازمي الهمداني، الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسمَّاه من الأمكنة، المحقق: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٤١٥هـ، ص ١٧٢.

(٥) لأن المشركين يدفعون من عرفة قبل مغيب الشمس، ومن المزدلفة بعد طلوع الشمس، يقولون: (أشرِق ثَبِير)، فخالفهم الرسول صلى الله عليه وسلم. البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المحقق: مصطفى البغا، ج٣، دار اليمامة، دمشق، ط٥، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص٣٩٤.

(٦) علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا القاري (ت ١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج٩، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٣٩٢٣.

كلها تسمى ثبير في مكة[١]، وما ذكر آنفًا أنهم كانوا يلعبون عنده في الجاهلية، فهو مكان للألعاب، ومكان للعبادة، حيث يتجه المتعبِّدون نحو المرتفعات للتعبُّد.

٤- عرفات:

ذكر الفيروزآبادي موضع عرفات أنه موضع سُمِّي بذلك؛ لأن آدم وحواء تعارفا بذلك، أو لقول جبريل لإبراهيم عليه السلام لما علَّمه المناسك قال: عرفت؟ قال: نعم، أو لأنها مقدسة معظَّمة[٢].

وقد أشار الفاكهي في كتابه «أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه»[٣] أن عرفات سُمِّيَت بذلك لأن جبريل عليه الصلاة والسلام انطلق بإبراهيم عليه السلام إلى عرفات، فقال: عرفت؟ فقال: نعم. قال: فمن ثم سُمِّيَت عرفات، وأورد هذا الرأي ابن الضياء المكي في كتابه «تاريخ مكة المكرمة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف»[٤] أن إبراهيم عليه السلام مضى في حجه وجبريل يُوقفه على المواقف، ويُعلِّمه المناسك، حتى انتهى إلى عرفات، فقال: عرفت مناسكك؟ فقال إبراهيم: نعم، فسُمِّيَت عرفات بذلك.

٥- المجنة:

أشار إليها الفيروزآبادي بأنها موضع قريب إلى مكة يكثر فيها الجن[٥]، وذكرها الزمخشري

(١) ثبير الأول وهو أعظم جبل، وثبير الزنج، العيني: بدر الدين أبو محمد محمود (ت٨٥٥هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، صحَّحه: مجموعة من العلماء، تحت إشراف محمد الدمشقي، دار إحياء العربي، بيروت، د. ت، ج٩، ص٢٦٢.

(٢) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص٨٣٦.

(٣) أبو عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ج٥، للمحقق: عبد الله بن دهيش، دار خضر، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، ص٩.

(٤) محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة المشرفة والقبر الشريف، المحقق: علاء إبراهيم وأيمن نصر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م، ص٤٧.

(٥) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ١٨٧.

أيضًا في كتابه «الجبال والأمكنة والمياه»[١] أن مجنة[٢] سوق من أسواق العرب تقع بالظهران قرب مكة إلى جبل يُقال له: الأصفر بأسفل مكة، وقد خالَفه الكثير من المؤرخين، حيث ذكروا أن مجنة سوق من أسواق العرب، ولم يَرِد ذِكر كثرة الجن فيها، ومنهم الزمخشري في كتابه «الجبال والأمكنة والمياه»؛ أن مجنة سوق من أسواق العرب تقع بالظهران قرب مكة[٣].

كما أورده جواد علي في كتابه «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام» أنه سوق تُعقَد في الأشهر الحُرُم، مثلها مثل عكاظ وذي المجاز والمجنة، وتكتَظُّ بجموع غفيرة من الناس[٤].

وقد سبقه إلى ذلك ابن الأثير في كتابه «الكامل في التاريخ» حيث ذكر أن عكاظًا وذا المجاز ومجنة أسواق تجتمع بها العرب كل عام إذا حضر الموسم، وكانت مجنة من أسواق العرب التي كانت أقل أهميةً من غيرها[٥]، فيما خالفه الرأي المؤرخ الأفغاني في كتابه «أسواق العرب في الجاهلية» الذي قال بأن مجنة موضع، وقيل: بلد قرب مكة بالقرب من الظهران التي فيها جبال ومياه[٦]، بينما ذكر ابن سعيد الأندلسي في كتابه «نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب» أن

(١) مجنة؛ بالفتح وتشديد النون: اسم مكان من الجُنَّة، وهو الستر والخفاء، فهو موضع على أميال من مكة تمتاز بأن أرضها غزاز، والماء متوفر، وهي قريبة من ديار قبائل هذيل وخزاعة. عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز، ٣/ ١٥٠٦-١٥٠٧.

(٢) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ٧٦٧.

(٣) المرجع نفسه، ص٩٢.

(٤) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٤/ ٥٩.

(٥) أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ج١، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص ٥٢٨.

(٦) سعيد بن محمد الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ص٣٤٤.

مجنة سوق العرب[١]، ويتَّضح مما ورد أن سوق مجنة من أسواق العرب تمتاز بموقع يتوافر فيها كل مقومات الحياة، وإلا لَما أصبح من أشهر أسواق العرب.

ثانيًا: الديار والآبار والأحجار التعبُّدية:

١ – منازل قريش:

وصف الفيروزآبادي في كتابه منازل قريش الظواهر، وهم النازلون بظهر مكة، وذكر قريش البطاح[٢]، وهم النازلون بين أخشبَيْ مكة، كما ذكر أحابيش قريش، وهم النازلون بجبل أسفل مكة الذي يُعرف بحبش؛ حيث تحالَفوا بعضهم لبعض[٣].

وقد استعرض عدد من المؤرخين منازل قريش، منهم من أطال الوصف، ومنهم من اختصر في تحديد منازلهم، فقد وضَّح الحازمي في كتابه «الأماكن أو ما اتفق لفظه»[٤] أن منازل قريش البطاح الذين ينزلون بطاح مكة، حيث يقال لهم: قريش الداخلة، وأيضًا البكري في كتابه «معجم

(١) ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، المحقق: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، د. ت، ص٣٧٢.

(٢) قريش البطاح هم سكان مكة، والبطاح مسايل أوديتها (وادي مكة) كناية عن الأبطح والبطحاء، وقريش الظواهر سكان ظاهر مكة منى وعرفات والمغمس. عاتق البلادي، معجم معالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٤٥.

(٣) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص١٣٧، ٢١٣، ٥٨٩.

(٤) الحازمي، الأماكن أو ما اتفق لفظه، ص١٢٨.

ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع»[١]، حيث أورد أن قريش البطاح هم قبائل كعب بن لؤي، وهم بنو عبد مناف، وبنو عبد العزى، وبنو عبد الدار، وبنو زهرة، وبنو تيم، وبنو مخزوم، وبنو جُمَح.

وذكر أن الظواهر من قريش في الجاهلية يفخرون على أهل الحرم بظهورهم للعدو، وإظهارهم للناس، وهذا يدل على أن الظواهر ليست في الحرم، كما أشار إلى ذلك الفاكهي المكي في كتابه «أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه»[٢]، وكان أهل الظواهر من قريش في الجاهلية يفخرون على أهل الحرم، فيُعقد لواء فخارهم للناس، قال الزبير: (وكانت العرب تَنفِس قريشًا، وتُعيِّر أهل الحرم بالمقام بالحرم) [٣].

وكان لابن سعيد الأفغاني في كتابه «أسواق العرب في الجاهلية والإسلام» رأي؛ حيث ذكر أن قريش البطاح هم الذين نزلوا بطحاء مكة وبطنها، وهم سادة القرشيين، ومنازلهم الشِّعب بين أخشبَيْ مكة، وهم صبابة قريش، اختطُّوا منازلهم في البطحاء، بينما قريش الظواهر نزلوا أعلى مكة خارج الشِّعب، فانتشروا حولها في ظواهر، وهم دون أولئك شرفًا وغنًى وشأنًا[٤].

(١) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء والبلاد والمواضع، ص٢٥٧-٢٥٨.

(٢) أبو عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي المكي، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ٥/ ١٦٩.

(٣) المكي الفاكهي، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ٥/ ١٦٩.

(٤) سعيد الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية، ص ٩٦.

وقد ذكر الأفغاني في كتابه «أسواق العرب في الجاهلية» الظواهر من قريش هم بنو عدي بن قُصَيّ بن كلاب، سُموا بذلك لأنهم كانوا بظواهر الحرم[١]، واستعرض ابن منظور في كتابه «لسان العرب» قريش الأباطح فقال: «قريش البطاح هم الذين ينزلون الشِّعب (بين أخشبَيْ مكة) فهم أشرف وأكرم من قريش الظواهر، (الظواهر الذين ينزلون خارج الشِّعب)؛ لأن أهل الأباطح هم قُطَّان الحرم، والظواهر أعراب البادية.

وفي كتاب «مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم» للشريف أوضح أن قبيلة قريش تميَّزت حسب مساكنها إلى قسمين في مكة؛ القسم الأول: سكن الوادي وعُرف بقريش البطاح، والقسم الثاني: سكن أطراف مكة، وعُرف بقريش الظواهر، ولذا امتازت قريش البطاح بشؤون الحكم والرئاسة، ووُزِّعَت المناصب على بطونها[٢].

فيما ذكر المؤرخ القلقشندي في كتابه «قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان»[٣]، حيث ذكر أن قريشًا انقسمت إلى: قريش البطاح وقريش الظواهر؛ قريش البطاح هم بنو قصي بن كلاب، وبنو كعب بن لؤي، وقريش الظواهر مَن سواهم، فيما أورد القلقشندي أيضًا في كتابه

(١) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٧/ ٨٨.

(٢) أحمد إبراهيم الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ١٨٩.

(٣) أبو العباس أحمد القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، المحقق: إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص١٣٨.

«نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» أن الظواهر فِرقة من قريش؛ لأنهم كانوا بظواهر الحرم[١].

وعلَّق ابن خلدون في كتابه «ديوان المبتدأ والخبر» أن قريشًا صارت فرقتَين؛ قريش البطاح، وقريش الظواهر، وصارت قريش الظواهر باديةً لقريش البطاح، وقريش الظواهر كانت أقل مرحلة[٢]، وقد كان من أبرز أعمال قصي بعد تولّيه سيادة الكعبة تقسيم الأراضي على القبائل حتى يكونوا على مقربة من الكعبة، ويقوموا بخدمتها.

٢- منازل أحابيش قريش:

حدَّد الفيروزآبادي في كتابه منازل أحابيش قريش الذين ينزلون بجبل أسفل مكة، ويُعرف بحبشي، حيث تحالَفوا مع بعضهم البعض[٣]، وقد سبقه إلى ذلك ياقوت الحموي في كتابه «معجم البلدان» حيث ذكر أن هناك جبلًا بأسفل مكة يُعرف (بنعمان الأراك)، وسُمِّيت أحابيش[٤] قريش باسم الجبل، ويبعد عن مكة ستة أميال[٥]، وأورد ابن منظور في كتابه «لسان العرب» أن حبشي جبل بأسفل مكة سُمِّي بأحابيش قريش، وزاد أيضًا أن بني المصطلق وبني الهون بن خزيمة

(١) أبو العباس أحمد علي القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، المحقق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبنانيين، ط٢، ١٤٠٠هـ/١٩٩٠م، ص ١٤٢.

(٢) ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، المحقق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٣٩٨.

(٣) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص٥٨٩.

(٤) الأحابيش لفظة مشتقة من حبش، وتعني: جنس من السودان، وهم الأحبش والحبشات، وهم ليسوا من قبيلة واحدة، بل مجموعة بطون كوَّنوا تكتُّلًا قبَليًّا أطلق عليهم الأحابيش. عروبة حاتم عيد، أحلاف قريش من خلال كتاب: المحقق في أخبار قريش، لابن حبيب (٢٤٥هـ / ٨٥٨م).. دراسة في النشاط الاقتصادي، مجلة كلية التربية الإسلامية، جامعة بابل، ع١٨، بغداد، ٢٠١٤م، ص٢٧٧.

(٥) ياقوت الرومي الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٢١٤.

اجتمعوا عنده فحالَفوا قريش[١]، وقد ذكرهم جواد علي في كتابه «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام» بأنهم أحابيش قريش؛ لأنهم حالَفوا بني الحارث بن عبد مناة، فهم أحلافهم حلفاء قريش، وزاد على هذا القول أن سبب التسمية لاجتماعهم، والتحابُش هو التجمع في كلام العرب، واجتمعوا عند جبل حبشي فحالَفوا قريشًا[٢]، ويحتمل أن استخدام لفظة الأحابيش دلالة على القوة العسكرية، وتدعم تكوين تشكيل قبَلي يعزِّز القوة العسكرية التي كانت تستأجرها قريش قبل الإسلام؛ للدفاع عن بلدها وقوافلها التي تتردَّد بين الشام واليمن.

٣- دار رائعة:

ذكر الفيروزآبادي دار رائعة في مكة، وفيها مدفن آمنة أم النبي، واستعرض عدد من المؤرخين، ومنهم الحازمي في كتابه، ذِكرَ هذه الدار، واختُلف في مدفن أم النبي، فذكر: دار رائعة موضع بمكة، قِيل: فيه مدفن أم النبي، وقِيل أنها دُفِنت بالأبواء[٣]، وقِيل: دُفنت بمكة في شِعب[٤] أبي دُب[٥].

(١) محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ص ٢٧٨.

(٢) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٨/ ١٢٤.

(٣) يسمى بشِعب العفاريت، وهو شِعب يصب على مقبرة المعلاة القديمة. عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز، ٤/ ٦٠٤، وهو من أودية الحجاز، يتميز بالمياه، ويسمى الآن (وادي الخريبة)، عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٣٩.

(٤) شِعب أبي دُب: فيه قبور أهل الجاهلية، وعندما جاء الإسلام حوَّلوا قبورهم إلى الشِّعب الذي بأصل ثنية المدنيين، وهو شِعب من شعاب الحجون بمكة. تعرف مقبرة أهل مكة " المعلاة " حاليا. عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز، ٥/ ٩١٣.

(٥) الحازمي، الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسمَّاه، ص ٤٥٤.

كما وصف البغدادي هذه الدار في كتابه «مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع»[١] أنه ذكر لفظة دار رائعة، وهي موضع بمكة، وقِيل: ماء على يمين الطريق لبني عميلة، وقد ذكر الفاكهي في كتابه «أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه» عدة أقوال في موضع مدفن أم النبي آمنة بنت وهب، فذكر دُفِنَت في شعب أبي دُب، وقال بعضهم: قبرها في دار رائعة، وقال الآخر: قبرها بالأبواء[٢].

وأشار الأزرقي في كتابه «أخبار مكة وما فيها من الآثار» أن بعض المكيين زعموا أن قبر آمنة بنت وهب في شِعب أبي دُب، وقال بعضهم: قبرها في دار رائعة[٣]، وأكَّد ذلك ياقوت الحموي في كتابه «معجم البلدان» أن دار رائعة موضع بمكة فيه مدفن آمنة بنت وهب أم رسول الله، وقِيل: إنها دُفِنت بالأبواء، وقِيل: بمكة في شعب أبي دُب[٤]، لكن مما ورد أغلب الأقوال على أنها دُفِنت بالأبواء، وهو الثابت، والله أعلم.

٤- دار عربة:

ذكر الفيروزآبادي أن قريشًا أقامت بعربة، ويُنسَب إليها العرب، وهي باحة العرب، وباحة دار أبي الفصاحة إسماعيل عليه السلام[٥]، وقد أوردها عدد من المؤرخين، أبرزهم الحازمي في كتابه «الأماكن» أو «ما اتفق لفظه وافترق مُسمَّاه»: عربة باحة العرب، وباحة دار أبي الفصاحة، والمراد بذلك مكة وساحاتها[٦]، وذكر جواد علي أن عربة هي باحة العرب، وباحة دار أبي الفصاحة إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، أقامت قريش بعربة، وانتشر سائر العرب في جزيرتها،

(١) عبد المؤمن عبد الحق بن شمائل القطيعي البغدادي (ت ٧٣٩هـ)، مراصد الاطِّلاع علي أسماء الأمكنة والبقاع، ج٢، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ص ٥٩٩.

(٢) الفاكهي المكي، أخبار مكة في قديم الدهر، ٤/ ١٤١.

(٣) أبو الوليد محمد بن عبد الله بن محمد الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من آثار، المحقق: رشدي صالح ملحس، دار الأندلس، بيروت، ٢/ ٢١٠.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٢٢.

(٥) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص١١٣.

(٦) الحازمي، الأماكن أو ما اتفق لفظه، ص١٦٥.

فنُسِبوا كلهم إلى عربة[١]، كما ذكرها البغدادي في كتابه «مراصد الاطِّلاع» بأن عربة اسم جزيرة العرب، سُمِّيت بذلك لأن العرب سكنوها، والصحيح أن اللفظة قديمة يُراد فيها في اللغات السامية بمعنى البدو والبادية[٢].

٥- موضع شجرة السُّرُر:

موضع قرب مكة كانت به شجرةٌ سُرَّ تحتها سبعون نبيًّا، أي: قُطِعت سُرَرُهم تحتها.[٣] وذكر مرتضى الزَّبيدي في معجمه أن السُّرر: "موضع قرب مكة على أربعة أميال، وقِيل: كانت به شجرة سُرَّ تحتها سبعون نبيًّا، كما جاء في الحديث: «... إن بها سرحة سُرَّ تحتها سبعون نبيًّا»، أي: قُطِعت سُرَرهم، أي أنهم وُلِدوا تحتها، تُسمَّى سُررًا لذلك"[٤].

وذكر البكري أيضًا في كتابه «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع» أن السرر وادٍ بمكة بين الأخشبَين من منى، سُرَّ تحتها سبعون نبيًّا[٥].

وعلَّق الفاسي في كتابه «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» أن وادي السرر: سَرْحة سُرَّ تحتها سبعون نبيًّا، أي: قُطعت سُرَرُهم، والسُّرَر ما تقطعه القابلة من المولود، ويُسمَّى وادي السُّرر بضم السين، وقِيل: بفتحها[٦].

---

(١) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١/ ٢٠.

(٢) عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ٢/ ٩٢٨.

(٣) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ٤٠٦

(٤) أخرجه النسائي في سننه: كتاب مناسك الحج، باب ما ذكر في منى، ٥/ ٣٤٨، وأحمد في مسنده، مسند عبد الله بن عمر، ١٠/ ٣٥٥، ومالك في الموطأ، كتاب الحج، باب جامع الحج، ١/ ٥٦٦، وقال ابن عبد البر: أما عمر بن حيان الأنصاري أو عمران بن سوادة فلا أدري من هو. وقال الهيتمي في مجمع الزوائد: رواه أبو يعلى من رواية الأعمش عن عبد الله بن ذكوان، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات (١٤٤-٨)، وقال الألباني: ضعيف، مرتضي الزبيدي، تاج العروس، ١٢/ ١٢.

(٥) أبو عبيد البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ٣/ ٧٣٣.

(٦) الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ١/ ٤٢١.

وذكرها أبو الفضل في كتابه «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» بأن قوله: سُرَّ تحتها سبعون نبيًّا، قِيل: هو من السرور، أي: بُشِّروا بالنبوءة، وقِيل: وُلِدوا تحتها وقُطِعت سُرَرهم(١).

٦- بئر الجفر:

أشار الفيروزآبادي إلى عدد من الآبار الموجودة في مكة، منها: بئر بمكة لبني تَيْم(٢)، وماء لبني نصر ماء "اللينة"، حفرها سليمان عليه السلام(٣).

وأورد الزَّبيدي في كتابه «تاج العروس» أن لِينة بالكسر: ماء لبني أسد، حفرها سليمان عليه السلام، وهي موضع بطريق مكة، وأن سليمان عندما اشتكى جنده من العطش حفرها(٤)، وأوردها مجموعة من المؤرخين، واختلف في الذي قام بحفرها، والسبب في حفرها، ومنهم الأزرقي في كتابه «أخبار مكة» حيث ذكر أن أمية بن عبد شمس حفر بئر يُقال لها: الجفر(٥).

وأيضًا أشار اليها الحازمي في كتابه «الأماكن ما اتفق لفظه وافترق مسمَّاه» أن الجفر بفتح الجيم وسكون الفاء (٦): اسم بئر بمكة حفرها بنو تَيْم بن مرة، وقال أيضًا: حفرها أمية بن عبد

(١) عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي أبو الفضل، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ج٢، المكتبة العتيقة، دار التراث، د. ت، ص٢١٢.

(٢) كانت كل قبيلة من قبائل قريش تحفر في رباعهم بئرًا، فاحتفرت بنو تميم الجفر، وقبل حفرها أمية بن عبد شمس، وسماها جفر مرة بن كعب، وقال أمية: أنا حفرت للحجيج الجفر. عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز، ٤/ ٣٦٢.

(٣) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص٣٣٦، ١٢٣٢.

(٤) محمد بن مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٣٦، المحقق: مجموعة من المحققين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ط٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ٣٤٩.

(٥) الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، ٢/ ٢١٨.

(٦) الحازمي، الأماكن أو ما اتفق لفظه، ص٣٦٧.

شمس، وسمَّاها بحفر مرة بن كعب، وقد استعرضها التقي الفاسي في كتابه «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»، بئر الجفر: حفر أمية بن عبد شمس بئرًا يُقال لها: الجفر(١).

وذكرها جواد علي في كتابه «المفصل في تاريخ العرب» أن عبد شمس بن عبد مناف حفر الجفر(٢)، وأيضًا أشار إليها محمد حسن شراب في كتابه «المعالم الأثيرة في السنة والسيرة» أن الجفر بئر جاهلية في مكة(٣).

٧– بئر خم:

ذكر الفيروزآبادي أن مَن قام على حفرها شمس بن عبد مناف في مكة(٤)، وقد أورد الفاكهي في كتابه «أخبار مكة» أن بئر خم قريبة من الميشب(٥)، حفرها مرة بن كعب بن لؤي، وكان الناس يأتون خمًّا في الجاهلية والإسلام في الدهر الأول يتنزَّهون به(٦).

وقد استعرض جواد علي في كتابه «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام» بئر خم بأن الذي حفرها شمس بن عبد مناف في مكة، كما ورد أن عبد شمس حفر بئرًا وسمَّاها (خم، ورم)، فأمَّا خم فهي عند الروم، وأما (رم) فعند دار خويلة بنت خويلد(٧).

وأورد التقي الفاسي في كتابه «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» أن بئر خم حفرها كلٌّ من كلاب بن مرة، وكانت تُدعى بيرا، وهي مشرب للناس في الجاهلية، ويُقال: إنها كانت لبني مخزوم(٨).

---

(١) تقي الدين الفاسي المكي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ١/ ٨.

(٢) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٣/ ١٩٢.

(٣) محمد حسن شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ط ١، دار القلم، دمشق، ١٤١١هـ، ص١٠٢.

(٤) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص١١٠٤.

(٥) يعرف اليوم باسم الغربة، وهو غدير عليه نخل، وسُميت بذلك لنقائها، ولا يفارقها المطر، وبها جماعة من خزاعة وكنانة، عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز، ٣/ ٥٧٢–٥٧٣.

(٦) الفاكهي المكي، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ٤/ ١٩٨.

(٧) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٣/ ١٩١.

(٨) تقي الدين الفاسي المكي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ١/ ٧.

وعلَّق عاتق البلادي في كتابه «معالم مكة التاريخية»، فذكر أن خم بئر بمكة، قِيل إنها لكلاب بن مرة بن قُصَي، وقِيل: حفرها عبد شمس بن عبد مناف[١]، وذكر أيوب صبري باشا في كتابه «موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب» أن بئر خم حفرها كلاب بن مرة خارج مكة[٢].

وأوضح كلٌّ من محمد رضا في كتابه «معجم متن اللغة» أن خم وادٍ وبئر حفرها عبد شمس بن عبد مناف في مكة[٣]، والزَّبيدي في كتابه «تاج العروس» ذكر أن خم وادٍ وبئر حفرها عبد شمس بن عبد مناف في مكة[٤]، مما سبق ذكره من الآبار التي حفرت زمن قريش يتبيَّن معرفة العرب بالقيافة وكشف مواطن الماء، ذلك لأهميتها للشرب، ولسقي الحجاج والمعتمرين زمن الجاهلية.

٨-الأنصاب:

ورد في كتاب القاموس المحيط للفيروآبادي عدد من الأنصاب والحجارة التي كانت تُعبَد من دون الله، ومنها "الأنصاب"، وهي حجارة حول الكعبة يُذبح فيها لغير الله[٥]، وقد وردت في عدد من المصادر لعدد من المؤرِّخين، ومنهم أبو بكر زكريا في كتابه «الشرك في القديم والحديث» أن الأنصاب حجارة منصوبة أمام الحرم وغير الحرم يطوفون بها ويذبحون عندها[٦]، وفسَّرها الطبري في كتابه «تفسير الطبري» أن الأنصاب حجارة كانوا يُهلُّون لها ويذبحون عليها[٧].

(١) عاتق البلادي، معالم مكة التاريخية، ص٩٦.

(٢) أيوب صبري باشا، موسوعة مرآة الحرمين الشريفين، ١/ ٣٠٤.

(٣) أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج٢، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م، ص٣٣٨.

(٤) مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ٣٢/ ١٢٣.

(٥) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ١٣٨.

(٦) أبو بكر محمد زكريا، الشرك في القديم والحديث، ج١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٥٤٩.

(٧) محمد جرير الطبري، تفسير الطبري، تحقيق: د. عبد الله التركي، ج٨، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص٧١.

وقد أشير إليها في موسوعة «التفسير المأثور»، حيث ذُكِرت الأنصاب بأنها حجارة حول الكعبة يذبح عليها أهل الجاهلية، وعرَّفها الزَّبيدي في كتابه «تاج العروس» بأن الأنصاب حجارة حول الكعبة تُنصَب، والنُّصب هو صنم أو حجر تنصبه وتذبح عنده[١].

كما ذكرها جواد علي في كتابه «المفصل في تاريخ العرب» بأن أهل الجاهلية كانوا يطوفون حول الرجمات، وهي حجارة تُجمَع تكون على شبه بيت مرتفع يُقال له: الرجمة، يطوفون حول الأصنام والأنصاب، ويطوفون حول الذبيحة، والتي يقدِّمون لها قربانًا للآلهة، وكانوا يُريقون دم الضحية على الأنصاب، وهي موضوعة على الكعبة[٢]، وأورد توفيق برو في كتابه «العرب القديم» أن الأنصاب حجارة غير منصوب كانوا يطوفون بها، ويَعتِرُون عندها العَتِيرة: الذبيحة[٣].

وأيضًا ابن الكلبي أورد في كتابه «الأصنام» أن للعرب حجارة غير منصوبة يطوفون بها، ويَعتِرون عندها، ويسمونها الأنصاب، ويُسَمُّون الطواف بها الدوار[٤].

وأوضح ذلك الهمذاني في كتابه «الفريد في إعراب القرآن المجيد» أن الأنصاب حجارة منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويُعَظِّمونها، وتسمى الأنصاب[٥]. وهذا يوضِّح انتشارها ووجودها في مكة، واعتناقهم بشدة، مما سبَّب رفضهم لدعوة الإسلام.

---

١) مجموعة من المؤلفين، موسوعة التفسير المأثور، إعداد: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، ج٨، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م، ص ٧٩.

(١) مرتضي الزبيدي، تاج العروس، ٤/ ٢٧٥.

(٢) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١١/ ٤٢٠.

(٣) توفيق برو، تاريخ العرب القديم، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٢هـ، ص٢٩١.

(٤) أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي، الأصنام، المحقق: أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٠م، ص ٤٢.

(٥) المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣هـ)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص٤٠٢.

٩- حجر الشَّغْرَى:

ذكره الفيروزآبادي أنه بلد أو موضع حجر قُرب مكة كانوا يركبون منه الدابة[١]، وقد أكَّد ذلك الزَّبيدي في كتابه «تاج العروس» بأن الشَّغْرَى حجر قرب مكة كانوا يركبون منه الدابة[٢]، وورد أيضًا في كتاب البغدادي «مراصد الاطِّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع» أنه حجر قريب من مكة كانوا يركبون منه الدواب، وقِيل أيضًا أنه حجر قُرب مكة كانوا يقولون: إن كان كذا وكذا أتيناه، فإذا أتوا بالوا عليه[٣].

١٠- الجدرة:

أشار الفيروزآبادي إلى أنها حي من الأزد، سُمُّوا بذلك؛ لأنهم بنوا جدار الكعبة أو حِجْرها[٤]، وقد أوردها كلٌّ من ابن كثير في كتابه «البداية والنهاية» أن جُرهم عندما تولَّت أمر البيت بُنِي للكعبة جدار، فسُمِّي عامر هذا الجدار بالجادر، فقِيل لولده: الجدرة؛ لذلك[٥].

وابن ماكولا في كتابه «الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب»[٦]، وأيضًا ابن الأثير في كتابه «اللباب في تهذيب الأنساب» بأن جدرة بالجيم والدال المهملة والراء المفتوحة، فأُمُّ قُصَيِّ بن كلاب فاطمة بنت عوف بن سعد بن سيل، من الجدرة، وهم حلفاء بني الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وإنما سُمُّوا الجدرة؛ لأنهم بنوا الحِجر، وهو من

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص٤١٧.

(٢) مرتضي الزبيدي، تاج العروس، ١٢/ ٢٠٥.

(٣) عبد المؤمن عبد الحق القطيعي البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ٢/ ٨٠٣.

(٤) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص٣٦٢.

(٥) أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ٣/ ٢٣٢.

(٦) الأمير أبو نصر علي الشهير بابن موكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ج٣، حققه: عبد الرحمن اليماني، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط١، ١٩٨٣م، ص١٢٩.

البيت[١]، كما أورد الأزرقي في كتابه «أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار»[٢]، وأيضًا ذكرها وأكَّد ذلك ابن الضياء في «تاريخ مكة المشرفة والمسجد والمدينة الشريفة»، بنى البيت لجرهم أبو الجدرة، فسُمِّي عمرو الجادر، وسُمُّوا بني الجدرة[٣].

ثالثًا: الأطعمة والأشربة والأشجار الطبية:

أشار الفيروزآبادي إلى مجموعة من الأطعمة والأشربة التي كانت تستخدم في الجاهلية، منها:

١ – طعام النابجة:

من أهم الأطعمة التي ذكرها الفيروزآبادي "طعام النابجة" الداهية: وهو طعام عُرف منذ العصر الجاهلي، يُخاض الوبر باللبن فيُجدح كالنبيج[٤]، وشرح ذلك أحمد رضا في كتابه «معجم متن اللغة» بأن النابجة: طعام جاهلي يُخاض اللبن بالوبر، فيُجدح ويُؤكَل في المجاعات، وصواب النابجة: البائجة[٥]، وذكر الأزهري في كتابه «تهذيب اللغة» أن النابجة والنبيج كان من أطعمة العرب في المجاعة؛ يُخاض اللبن في الوبر ويُجدَح[٦].

كما ذكر ابن منظور في كتابه «لسان العرب»: النابجة والنبيج كان من أطعمة العرب زمن المجاعة، يُخاض الوبر باللبن[٧]. وأوردها الزَّبيدي في كتابه «تاج العروس» بأن النابجة: الداهية،

(١) أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري عز الدين بن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج١، دار صادر، بيروت، د. ت، ص٢٦٢.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، ١/ ٨٦.

(٣) ابن ضياء، القرشي، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة، ص٥٢.

(٤) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص٢٠٦.

(٥) أحمد رضا، معجم متن اللغة، ٥/ ٣٨١.

(٦) محمد بن أحمد الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، ط١، ج١١، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠١م، ص٨٦.

(٧) ابن منظور، لسان العرب، ٢/ ٣٧٢.

والصواب: البائجة، وهو طعام جاهلي كان يُتَّخَذ أيام المجاعة[١]، ولذا فإن أي مجتمع إنساني يحدث له موجات رخاء وشدة، مما أنتج مثل هذه الأطعمة التي عُرفت في وقت الشدة.

٢- السقرقع:

ذكرها الفيروزآبادي بأنها شراب من الذرة أو الشعير أو الحبوب[٢]، بينما أورد الجوهري في كتابه «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» أن السقرقع تعريب السكركة[٣]، وهي خمر الحبش تُتَّخَذ من الذرة[٤]، كما ذكرها الصحاري في كتابه «الإبانة في اللغة العربية» بأن السقرقع شراب لأهل الحجاز من الشعير والحبوب، وهي كلمة حبشية ليست من كلام العرب[٥].

وذكر الفراهيدي في كتابه «العين» أن السقرقع شراب لأهل الحجاز من الشعير والحبوب، وهي كلمة حبشية وليست عربية[٦]، وأشار ابن منظور أن السقرقع خمر الحبش من الذرة[٧]، مما يدل على معرفة العرب بعامة وقريش بخاصة بالخمر، وقد ورد ذلك عندما أقسم أبو جهل ألَّا يرجع من غزوة بدر إلا بعد أن يشرب الخمر، وقد وُجد عدد من أنواع الأشربة التي تتعاطاها العرب وتشتريها، سواء من التمر والعسل أو الحبوب، وهذا يوضِّح ولع القوم بالأشربة المسكرة.

---

(١) مرتضي الزبيدي، تاج العروس، ٦/ ٢٢٨.

(٢) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص٧٢٩.

(٣) ما اتُّخِذ من الشعير فيسمى الجمعة، ومن الذرة السكركة، أو السقرقة أعجمية، وما اتُّخِذ من الحنطة فهو المزر، وهو نبيذ الذرة، وقيل: شراب الشعير. بادية حسين حيدر، الخمر في الحياة الجاهلية وفي شعر الجاهلي، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، وقفية الأمير غازي للفكر القرائي، د. م، ١٩٨٦م.

(٤) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور، ج٣، دار العلم الملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٢٣٠.

(٥) سلمة بن مسلم العوبتي الصحاري، الإبانة في اللغة العربية، ج١، حققه: عبد الكريم خليفة، ود. نصرت عبد الرحمن وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص٥٩.

(٦) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، العين، حققه: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، ج٢، دار مكتبة الهلال، د. ت، ص٣٤٨.

(٧) ابن منظور، لسان العرب، ٨/ ١٥٩.

٣– البجة:

أوردها الفيروزآبادي، وهي دم، ويأكلونها في الجاهلية[١]، وذكرها الزَّبيدي في كتابه «تاج العروس» البجة: دم الفَصِيد، البَجُّ: الطعن غير النافذ، كانوا يَفصِدون عِرْق البعير ويأخذون الدم يتبلَّغون به في السنة المجدِبة، ويسمونه الفَصِيد[٢].

وبيَّن جواد علي في كتابه «المفصل في تاريخ العرب» أن الفصيد دم كان يُوضَع في الجاهلية في معي، مِن فَصْد عِرق البعير، ويُشوى، وكان أهل الجاهلية يأكلونه، ويُطعَم للضيف في الأزمنة[٣].

وأيضًا ذكرها أحمد رضا في كتابه «معجم متن اللغة» بأنه من أطعمة الجاهلية عن العرب أيام الجدب[٤]، وأشار إليها الميداني في كتابه «مجمع الأمثال» الفصيد: دم كان يُجعَل في معي، من فَصْد عِرق البعير، ثم يُشوَى ويطعمه للضيف في الأزمة[٥].

٤– أشجار الزنار:

أشار إليها الفيروزآبادي في كتابه بأن أشجار الزنار منابتها في مكة، وهو ينفع للسموم شرابًا وضمادًا، ويفيد في الجرب والحكة والمغص والسداد[٦].

---

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ١٨٠.

(٢) مرتضي الزبيدي، تاج العروس، ٥/ ٤١٠.

(٣) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٩/ ٦٥.

(٤) أحمد رضا، معجم متن اللغة، ١/ ٤٨٢.

(٥) أبو الفضل أحمد الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ)، مجمع الأمثال، ج٢، المحقق: محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، د. ت، ص١٩٢.

(٦) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص٩٠٢.

٥- الشجع:

هي عروق الشجر، وكانت لجُم تُتَّخَذ من الخشب[١]، وذكر الصغاني رأيًا يوافق رأي الفيروزآبادي أن الشجع عروق الشجر، ولجُم تُتَّخَذ في الجاهلية من الخشب[٢]، وأيضًا ذكر أحمد رضا في كتابه «معجم من اللغة» أنه عروق الشجر ولجُم في الجاهلية من الخشب[٣].

إن اهتمام المؤلف يذكر النبات والمنافع الطبية ربما يرجع إلى تأثُّره بنشوان الحميري في كتابه "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم " وأخذ الفكرة منه.

رابعًا: ألعاب الصبيان وأدوات الزينة واللباس:

ذكر الفيروزآبادي عددًا من الألعاب، منها:

١- الحوالس:

لعبة لصبيان العرب، وهي أن تخط خمسة أبيات في أرض، ويُجمَع في كل بيت خمس بعرات، ومنها خمسة أبيات ليس فيها شيء، ثم يجر البعر إليها كل خط حالِس[٤].

وأورد ذلك الشيباني في كتابه «الجيم»: الحوالس: لعبة يلعب بها الصبيان، مثل أربع عشرة، والحالس: خط منها[٥].

الزَّبيدي في كتابه «تاج العروس»: الحوالس: لعبة صبيان العرب، وذلك أن تخط خمسة أبيات في أرض سهلة، ويُجمع في كل بيت خمس بعرات، وبينها خمسة أبيات ليس فيها شيء، ثم يُجَرُّ

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص٧٣٢.

(٢) الحسن بن محمد الصغاني، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، ج٤، حققه: عبد العليم الطحاوي، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٤م، ص٢٨٦.

(٣) أحمد رضا، معجم اللغة، ٣/ ٢٧٩.

(٤) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ٥٣٩.

(٥) أبو عمرو إسحاق الشيباني بالولاء (ت ٢٠٦هـ)، الجيم، المحقق: إبراهيم الأبياري، ج١، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ص١٥١.

البعر إليها، كل خط حالس[١]، كما أيَّده في ذلك أحمد رضا في كتابه «معجم متن اللغة»[٢]، وذكر ابن سيده في كتابه «المخصص»: الحوالس: لعبة بالحصى[٣].

٢– الأقذاذ "لعبة الشعارير":

كلمة القُذّة بالضم: ريش السهام، وهي كلمة يقولها صبيان العرب، ويقولون: لعبنا شعارير قذة، والقذ: إلصاق القُذَذ بالسهم[٤]، ويذكر ابن منظور في كتابه «لسان العرب» أن الشعارير: لعبة لصبيان العرب، لا يُفرَد[٥].

وذكر الأزهري في كتابه «تهذيب اللغة»: القُذّة: كلمة يقولها صبيان الأعراب: يقولون: لعبنا شعارير قذة[٦]، والفراهيدي في كتابه «العين» أن القذة: هي الريش يُراش السهم لها، والقذة: كلمة يقولها صبيان العرب، يقولون: لعبنا شعارير قذة[٧].

٣– المفايلة والفيال:

أورد الفيروزآبادي المفايلة والفيال؛ بالكسر والفتح: لُعبة لفتيان العرب، وتقدَّم في (ف أ ل)، فإذا أخطأ قِيل: فال رأيك[٨]. وذكرها الزَّبيدي في كتابه «تاج العروس» أن المفايلة والفيال، بالكسر والفتح، لعبة لفتيان العرب، قِيل: لصبيانهم بالتراب يَخْبَؤون الشيء فيه ثم يقسمونه، ثم

---

(١) مرتضي الزبيدي، تاج العروس، ١٥/ ٥٤٩.

(٢) أحمد رضا، معجم متن اللغة، ٢/ ١٤٦.

(٣) أبو الحسن على بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، المخصص، ج٤، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص١٥.

(٤) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ٣٣٦.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، ٤/ ٤١٦.

(٦) محمد بن أحمد الأزهري الهروي أبو منصور (ت ٣٠٧هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، ج٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠١١م، ص٢٢٣.

(٧) الفراهيدي، العين، ١/ ٢٥٢.

(٨) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ١٠٥٦.

يقول الخابئ لصاحبه: في أي القسمَين هو؟ تقدَّم في فأل، فإذا أخطأ قِيل له: فال رأيك[١]، وذكرها ابن منظور في كتابه «لسان العرب»[٢]، واستعرضها البهلال في كتابه «الأحاديث الواردة في اللعب والرياضة» أن المفايلة: لُعبة يَخْبَؤون[٣] الشيء في التراب ويقسمونه قسمين، ويسألون في أيهما هو.

٤- النوافلية:

من أهم الألبسة التي أوردها الفيروزآبادي بأنها شيء من الصوف تختمر عليه نساء العرب[٤]، ووصفها الزَّبيدي في كتابه «تاج العروس» أنه صوف تختمر به نساء العرب[٥]، وأيضًا أحمد رضا في كتابه «معجم متن اللغة» أنه: شيء من صوف يُحشَى ويُعطَف ثم تختمر عليه نساء العرب[٦].

٥- بنات كرم:

ذكرها الفيروزآبادي بأنها حُلي تُتَّخَذ في الجاهلية[٧]، ووصفها الزَّبيدي في كتابه «تاج العروس» قلادة من الذهب أو الفضة[٨]، وهو نوع من الصياغة، أو بنات كرم: حُلي كان يُتَّخذ

(١) مرتضي الزبيدي، تاج العروس، ٣٠/ ٢٠٢.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ١١/ ٥٣٥.

(٣) صالح فريح البهلال، الأحاديث الواردة في اللعب والرياضة، دار ابن الجوزي، الدمام،، ص٤٤.

(٤) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ١٠٦٥.

(٥) مرتضي الزبيدي، تاج العروس، ٣١/ ٢١.

(٦) أحمد رضا، معجم متن اللغة، ٥/ ٥٢١.

(٧) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ١١٥٣.

(٨) من أهم الألفاظ التي استعملت بمعنى القلائد الكروم، وهي ضرب من الحلي على شكل قلادة غالبًا تصنع من الفضة. ماهر أحمد علي المبيضين، مظاهر الحضارة المادية في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، جامعة الأردن، الأردن، ٢٠٠٢م، ص٥٦.

في الجاهلية[١]، وأورد الصغاني في كتابه «التكملة والذيل والصلة» أن بنات كرم: حُلي كان يُتَّخَذ في الجاهلية[٢]، مما يعطي صورة عن حب المرأة العربية للتزين بالحُلي.

خامسًا: الحِرَف والمهن:

١ – المبرطش:

الدلَّال، أو الساعي بين البائع والمشتري، وكان عمر رضي الله عنه في الجاهلية مُبرطشًا[٣]، وقد تناول ذلك ابن الجوزي في كتابه «غريب الحديث»، كان عمر في الجاهلية مبرطشًا[٤]، والمبرطش: الساعي بين المشتري والبائع، مثل الدلَّال[٥]، وأيضًا أطال الزَّبيدي في التعريف في كتابه «تاج العروس» فقال: المبرطش: الدَّلَّال أو الساعي بين البائع والمشتري، وورد في الحديث: كان عمر رضي الله عنه في الجاهلية مبرطشًا[٦]، أي: كان يكتري للناس الإبل والحمير ويأخذ عليه جعلًا.

٢ – الرواسيم:

كُتب كانت في الجاهلية كما ذكرها الفيروزآبادي، وأشار إليها ناصر الدين الأسد في كتابه «مصادر الشعر الجاهلي» بأنها كتب جاهلية[٧]، وأيضًا تناول ذلك الأمر كلٌّ من ابن منظور في كتابه «لسان العرب»[٨]، وأحمد رضا في كتابه «معجم متن اللغة»، بأنها كتب كانت في

(١) مرتضي الزبيدي، تاج العروس، ٣٣/ ٣٣٩.

(٢) الصغاني، التكملة والذيل والصلة، ٦/ ١٣٣.

(٣) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ٥٨٥.

(٤) أورده ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر، حرف الياء، باب الياء مع الراء (برطش)، ج١/ ١١٩، زيادة ولم أقف عليه إلا في كتب اللغة.

(٥) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، غريب الحديث، المحقق: د. عبد المعطي أمين، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٠م، ص٦٦.

(٦) مرتضي الزبيدي، تاج العروس، ١٧/ ٧٣.

(٧) ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط٧، ١٩٨٨م، ص٧٦.

(٨) ابن منظور، لسان العرب، ١١/ ٦٩٣.

الجاهلية[١]، وأيضًا القزويني في كتابه «معجم مقاييس اللغة» بأن الرواسيم كتب كانت في الجاهلية[٢].

سادسًا: الأنظمة والتشريعات:

من أهم الأنظمة والتشريعات التي أوردها الفيروزآبادي التي كانت معروفة في العصر الجاهلي:

١- التهويل (الحلف):

ذكر الفيروزآبادي "الحلف"، وهو نظام عند العرب يعملون به؛ إذا أرادوا أن يستحلِفوا إنسانًا أوقَدُوا نارًا ليحلف عليها، وكانت السَّدَنة يطرحون فيها ملحًا من حيث لا يشعرون ويُهوِّلون لها[٣]، وقد ذكر الزَّبيدي في كتابه «تاج العروس» أيضًا أن العرب في الجاهلية كانوا إذا أرادوا أن يستحلفوا إنسانًا أوقدوا نارًا ليحلف عليها، ولكل قوم في الجاهلية نار وعليها سَدَنة، فإذا وقع من الرجلَين خصومة جاء إلى النار، فيحلف عندها، وكان السَّدَنة يطرحون فيها ملحًا من حيث لا يشعر فيتفقع[٤]، وذكر ابن سيده في كتابه «المحكم والمحيط الأعظم» أن التهويل: شيء في الجاهلية يُفعَل، وكانوا إذا أرادوا أن يستحلفوا الرجل أوقدوا نارًا وألقوا فيها ملحًا[٥].

أورد جواد علي في كتابه «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام» أن هناك ما يُعرف بنار التحالف، أو نار المهول، كان العرب لا يعقدون حلفًا إلا عليها، وكانوا إذا اختصموا في شيء واتفقوا على اليمين حلفوا على النار، ولهذا قيل لها: نار التحالف، وطريقتهم في ذلك أن المتحالفين أو المتخاصمين يحفرون أمام نار يُوقِدونها، ثم يُلقُون عليها ملحًا، والتهويل: شيء كان

(١) أحمد رضا، معجم اللغة، ٢/ ٥٨٧.

(٢) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسن (٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ج٢، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص٣٩٤.

(٣) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ١٠٧٣.

(٤) مرتضي الزبيدي، تاج العروس، ١١/ ١٦٨.

(٥) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد المجيد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ٤/ ٤٢٢.

يُفعَل في الجاهلية؛ إذا أرادوا أن يستحلفوا الرجل أوقدوا نارًا وألقوا فيها ملحًا، واسم تلك النار المهولة بالضم(١).

وذكر ابن سعيد الأندلسي في كتابه «نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب» أن نار التحالف يُوقِدونها عن التحالف، ويعقدون عندها حلفًا، ويدعون على ناقض العهد ويُهوِّلون أمرها(٢).

وذكر الجاحظ في كتابه «الحيوان» أن نار الحلف هي التي تُوقَد عند التحالف، فلا يعقدون حلفهم إلا عندها(٣)، ومن خلال ما ورد من سبب وجود (نار التحالف) يتَّضح كما ترى الباحثة أهمية النار في عقد الحلف مع القبائل، فربما كان ذلك لاعتقادهم بقداسة النار.

٢- التسليع:

ذكر الفيروزآبادي التسليع بأن العرب كانت في الجاهلية إذا استنوا علَّقوا السَّلَع مع العُشَر بثيران الوحش، وحدروها من الجبال، وأشعلوا النارَ في ذلك السَّلَع والعُشَر يستمطرون بذلك(٤).

وقد شرح جواد علي في كتابه «المفصل في تاريخ العرب» أن العرب إذا أجدبت وأمسكت السماءُ عنهم تضايَقوا من انحباس المطر، وأرادوا أن يستمطروا، عمَدوا إلى السلع والعشر فحزموا لها، وعقدوا لها في أذناب البقر، وأضرموا فيها النيران، وأصعدوها في موضعٍ وَعِر، وأتْبَعوها يدعون الله ويستسقون(٥).

(١) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، ١٢/ ٢٧٢.

(٢) ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ص٧٩٩.

(٣) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني المشهور بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، الحيوان، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ص٤٩٥.

(٤) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ٧٢٩.

(٥) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، ١٢/ ٣٩١.

وذكر نجم الدين الغزي في كتابه «حُسن التنبيه لما ورد في التشبيه»: كانوا إذا استنوا علَّقوا السلع في العشر بثيران الوحش، وحدروها من الجبال، وأشعلوا في ذلك السلع —الشعراء— النارَ يستمطرون بذلك(١).

كما أوردها الزَّبيدي في كتابه «تاج العروس» بأن التسليع في الجاهلية كانوا إذا استنوا –أي أجدَبوا– علَّقوا السلع مع العُشر بثيران الوحش، وحدروها من الجبال، وأشعلوا ذلك السلع والعُشَر النار(٢).

وذكر الجوهري في كتابه «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» أنهم كانوا في الجاهلية في الجدب يُعلِّقون شيئًا من الشجر ومن العُشَر بأذناب البقر، ثم يُضرِمون النار وهم يُصعِدونها في الجبل، فيُمطَرون كما زعموا(٣)، كما أشار إلى هذا الحدث ابن سعيد الأندلسي في كتابه «نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب»: كانوا إذا استمطروا يعمدون إلى البقر فيعقدون في أذنابها ذلك، ثم يُضرِمون فيها النيران ويُصعِدونها في الجبل، ويزعمون أنها يُمطَرون في هذا الوقت، ثم ضجوا في الدعاء(٤)، وأيضًا الجاحظ في كتابه «الحيوان» ذكر أنهم يفعلون ذلك إذا اشتدت عليهم الأزمات(٥)، وقد ورد عند القلقشندي في كتابه «صبح الأعشى» أنهم يفعلون ذلك الأمر، ويزعمون أن ذلك من باب الاستمطار(٦)، وورد أيضًا عند البغدادي في كتابه «خزانة الأدب ولب

(١) محمد بن محمد العامري القرشي الدمشقي نجم الدين الغزي (ت ١٠١٦هـ)، حسن التنبيه لما ورد في التشبيه، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، ج ٩، دار النوادر، سوريا، ط٢، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص١٠٩.

(٢) مرتضي الزبيدي، تاج العروس، ج٢١، ص٢١٧.

(٣) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة، ج٣، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٧٨م، ص٢٣١.

(٤) ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ص٧٨٦.

(٥) الجاحظ، الحيوان، ٤/ ٤٩٢.

(٦) أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي (ت٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، د. ت، ص ٤٦٦.

لباب لسان العرب» أن العرب كانوا يفعلون ذلك في الجاهلية الأولى[١]، وأيضًا أورد هذا الحديث القلقشندي في كتابه «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»[٢]، وهذا يؤكد ما كانت تفعله الجاهلية الأولى طلبًا للإمطار.

٣- الخلع:

ورد عند الفيروزآبادي الخلع، وكان في الجاهلية إذا قال قائل: "هذا ابني قد خلعته، كان لا يؤخذ بعدُ بجَرِيرته، وهو خليع ومخلوع".

وقد أوضح برو في كتابه «تاريخ العرب القديم» (برو، ١٤٢٢هـ) أن الرجل يأتي بابنه إلى الموسم ويقول: "ألا إني قد خلعت ابني هذا، فإن جَرَّ -أُخِذ بجريرة- لم أضمن، وأن جُرَّ عليه – أي قُتِل– لم أطلب"، فلا يؤخذ الأب بجرائر ابنه الخليع، والخلع في المجتمع القَبَلي شبيه بإسقاط الجنسية من المُواطن، ويُسمَّوْن الخلعاء[٣].

كما ذكر جواد علي في كتابه «المفصل في تاريخ العرب» أنه كان في الجاهلية إذا نادى منادٍ في الموسم: يا أيها الناس، هذا ابني قد خلعته، إنَّا قد خلعنا فلانًا، أي: فإن جرَّ لم أضمن، وأن جُرَّ إليه لم أطلب، يريد تبرَّأت منه، وكان لا يُؤخَذ بعدُ بجريرته وهو خليع[٤].

ثم بيَّن يوسف خُليف في كتابه «الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي» أن الخلع يتخذ صورة إعلان رسمي يُذاع في المواسم والأسواق؛ ليكون في ذلك استشهاد لهم عليه، وبذا تسقط حقوق الفرد على قبيلته، (فلا تحتمل جريرة له، ولا تطالب بجريرة يجرُّها أحد عليه)[٥].

---

(١) عبد القادر عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٧، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص ١٤٧.

(٢) أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، المحقق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠م، ص٤٦٢.

(٣) توفيق برو، تاريخ العرب القديم، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص ٢٦٠.

(٤) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، ١٨/ ١٧١.

(٥) يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، ط٤، ص ٩٥.

كما ورد في كتاب «العين» للفراهيدي أن الخليع: اسم الولد الذي يخلعه أبوه مخافةَ أن يجني عليه، فيقول: هذا ابني قد خلعته، فإن جرَّ لم أضمن، فلا يؤخذ بجريرته(١).

وأيضًا سبقه إلى ذلك الزَّبيدي في كتابه «تاج العروس» فقال: كان في الجاهلية إذا قال قائل مناديًا في الموسم: يا أيها الناس، هذا ابني خلعته، إذا خاف منه خبثًا أو خيانة، فيقولون: إنَّا قد خلعنا فلانًا، فإن جرَّ لم أضمن، وإن جُرَّ عليه لم أطلب(٢).

٤ – الرفادة:

أشار الفيروزآبادي إلى الرفادة بأن قريشًا كانت تُخرِج أموالها وتشتري به طعامًا وشرابًا لفقراء الحجاج(٣). وتم إيضاح هذا الأمر عند الأندلسي في كتابه «نشوة الطرب» بأن الرفادة هي الطعام الذي يُصنَع في الموسم لفقراء الحجاج(٤)، وعند الشريف في كتابه «مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم» أن الرفادة هي إطعام الحاجِّ في أيام الحج في مكة، وقد فرض قُصي على قريش خراجًا تُخرِجه من أموالها وتدفعه إليه، فيصنع طعامًا يقدِّمه في أيام عرفات للحاج، وذكر البلاذري بأن قُصيًّا جمع قريشًا قائلًا: (يا معشر قريش، إنكم جيران الله، وسُكَّان البيت، والحاج أضياف الله، وزُوَّار بيته، فترافَدوا حتى تصنعوا لهم طعامًا وشرابًا في أيام الحج ينال منه مَن يحتاج إليه)(٥)، والرفد عند برو في كتابه «تاريخ العرب القديم» يقضي بإطعام الحجاج، وهو طعام تُخرِجه قريش من أقواتها في كل موسم، فيأكله مَن لا يحمل زادًا من الحجاج، أو مَن كان معوزًا(٦)،

(١) الفراهيدي، العين، ١/ ١١٨.
(٢) مرتضي الزبيدي، تاج العروس، ٢٠/ ٥٢٠.
(٣) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص٢٨٣.
(٤) ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب، ص٣٢٣.
(٥) أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ج١، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص٥٢.
(٦) توفيق برو، تاريخ العرب القديم، ص١٨١.

وعند مهران في كتابه «دراسات في تاريخ العرب القديم»: هي خراج تدفعه قريش من أموالها إلى قُصي ليصنع منه طعامًا للحجاج ممَّن لم يكونوا على ميسرة(١).

وقد ذكر جواد علي في كتابه «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام» أن الرفد هي العطاء وإعانة المحتاج، ذلك ما فعلته قريش، حيث اتفقت أن يُخرِج كل إنسان مالًا بقدر طاقته يشترون به للحاج طعامًا وزيتًا، فلا يزالون يُطعمون الناس حتى تنقضي أيام موسم الحج(٢).

وأورد ابن قتيبة في كتابه «المعارف» أن الرفادة: شيء كان فرَضه قُصَيٌّ على قريش لإطعام الحجاج كل سنة(٣)، وذكر المقدسي في كتابه «البدء بالتاريخ» أن قريشًا كانت تؤدي الرفادة إلى قُصي، وهي خراج يُخرِجونه من أموالهم يترافَدون فيه، فيصنع طعامًا وشرابًا للحاج أيام الموسم(٤).

وأيضًا ذكر الأفغاني في كتابه «أسواق العرب في الجاهلية» أن الرفادة: يُخرِجون كل عام من أموالهم خرجًا، فيدفعونه إليه، فيصنعه طعامًا للناس أيامًا في منى، فيأكله مَن لم يكن له سعة ولا زاد من الحجاج(٥)، وربما قصد قُصي من ذلك اشتهار قريش وبروز مكانتها بإمدادهم للطعام للحجاج والقادمين لمكة، من أجل ذلك حقَّقت الرفادة والسقاية مكانة لقريش عظيمة.

٥- الإفاضة (خدمة الكعبة):

ذكر الفيروزآبادي أن صوفة أبو حي من مضر، وهو الغوث بن مُرّ بن أدّ بن طابخة كانوا يخدمون الكعبة، ويُجيزون الحاج في الجاهلية، أي يُفِيضون لهم من عرفات، وكان أحدهم يقول:

---

(١) محمد بيومي مهران، تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، د. ت، ط٢، ص٢٦٤.

(٢) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، ٢/ ١٧٥.

(٣) أبو محمد بن عبد الله بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المعارف، المحقق: ثروت عكاشة، ج١، الهيئة العامة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م، ص٦٠٤.

(٤) المطهر بن طاهر المقدسي (ت ٣٥٥هـ)، البدء والتاريخ، نشرة كلمان هوار، آرنست لرو، مكتبة الثقافة، باريس، ١٨٩٩هـ/ ١٩١٩م، ص ١٢٧.

(٥) سعيد بن محمد أحمد الأفغاني (ت ١٤١٧هـ)، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ص٩٩.

(أجيزي صوفة)[١]، وذكر الفيروزآبادي أيضًا في كتابه «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» أن آل صوفة قوم كانوا يخدمون الكعبة، ويُجيزون الحج في الجاهلية، وهم بنو صوفة أبو حي من مضر، وهو الغوث بن مرة بن أد بن طابخة[٢]، وأشار إليها الزركلي في كتابه «الإعلام» بقوله: كانت العرب إذا حجَّت وحضرت عرفة لا تدفع منها حتى تدفع بها صوفة، وكذلك لا ينفرون من منى حتى تنفر صوفة، فإذا أبطأت لهم قالوا: أجيزي صوفة[٣].

وقد أورد الدكتور جواد علي في كتابه «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام» قال: كان آل صوفة يخدمون الكعبة، ويُجيزون الحاج، أي: يُفيضون لهم، وكان أحدهم يقول: أجيزي صوفة، فإذا أجازت قال: أجيزي خندف، فإذا أجازت أذِنَ للناس كلهم في الإجازة[٤].

وذكر أحمد رضا في كتابه «متن اللغة»: الصوفة كلُّ مَن وَلِي من عمل البيت، وهم صوفان، والصوفة: حي من مضر أو من تميم كانوا في الجاهلية يُجيزون الحاج، أي: يُفيضون لهم، وكانت العرب إذا حجَّت لا تدفع من عرفة حتى تدفع لهم صوفة، ولا ينفرون حتى تنفر صوفة، فإذا أبطأ قالوا: أجيزي صوفة[٥]، وذكر ابن الأثير في كتابه «الكامل في التاريخ»[٦] أن صوفة كانت تدفع بالناس من عرفات ويُجيزهم إذا تفرَّقوا من منى، إذا كان يوم النَّفْر أتوا لرمي الجمار، ورجل من صوفة يرمي للناس، لا يرمون حتى يرمي، فإذا فرغوا من منى أخذت صوفة بناحيتَي العقبة وحبسوا الناس، فقالوا: أجيزي صوفة، فإذا نفرت صوفة ومضت خُلِّيَ سبيل الناس فانطلقوا بعدهم.

كما ذكر المقدسي في كتابه «البدء بالتاريخ» أن الإجازة بالناس يوم عرفة لبني الغوث بن مرة اخوتهم بنو صوفة.

---

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ٨٢٩.

(٢) محمد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ٣/ ٤٥٥.

(٣) الزركلي، الأعلام، ٥/ ١٢٣.

(٤) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١١/ ٣٧٨.

(٥) أحمد رضا، معجم متن اللغة، ١١/ ٣٨٧.

(٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣/*٥١٨.

وأشار إلى ذلك الظاهر بن عاشور في كتابه «التحرير والتنوير» بقوله: (إن العرب في الجاهلية لا يُفِيضون من عرفة إلى آخر مزدلفة حتى يجيزهم أحد بني صوفة، وهم بنو الغوث بن مُرِّ بن أدِّ بن طابخة بن إلياس بن مضر، وكانت أمه جرهمية، لُقِّب الغوث بصوفة؛ لأن أمه كانت لا تَلِد، فنذرت إن هي ولدت ذكرًا أن تجعله لخدمة الكعبة، فولدت الغوث، وكانوا يجعلون صوفة يربطون بها شعر رأس الصبي الذي ينذرونه لخدمة الكعبة، سُمِّي الربيط، فكان الغوث يَلِي أمر الكعبة مع أخواله من جرهم، وقِيل: إن الذي جعل أبناء الغوث لإجازة الحج هم ملوك كندة[١].

وذكر عمر رضا كحالة في كتابه «معجم قبائل العرب» أن بني الغوث بن مُرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية، ويُجيزون الحاج أو يُفيضون لهم، وكان يُقال في الحج: أجيزي صوفة[٢].

الخاتمة

نحمد الله ونشكره على إتمام هذ البحث الذي استعرض مجموعة من الأماكن والآبار والأنظمة والأطعمة في مكة المكرمة من خلال معجم «القاموس المحيط» قبل الإسلام، ومن أهم تلك النتائج ما يلي:

– عناية الفيروزآبادي في معجمه على إيراد مجموعة من الأحداث والأماكن والشواهد المتعلِّقة بمكة عند العرب في عصر ما قبل الإسلام.

– تضمن كتاب القاموس المحيط عددًا من الأماكن والتجمُّعات التي كانت تُزاوَل فيها كافة الأنشطة الثقافية والدينية، مما يدلِّل على ما كانت عليه مكة من زعامة وسيادة عند كافة العرب قاطبة.

(١) محمد الطاهر بن محمد طاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، ج٢، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م، ص٢٤٢.

(٢) عمر بن رضا بن محمد كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص١٥٥.

– عناية المؤلف بذكر وتتبع أخبار الآبار التي تم حفرها من قبل سادة قريش، وذلك يشير إلى معرفتهم بمواطن المياه والكشف عنها، وحرصهم على خدمة الحجيج والمعتمرين وزُوَّار البيت الحرام.

–أوضح المؤلف بصورة تقريبية التوزيع السكاني لقبائل قريش (البطاح، الظواهر، الأحابيش)، ومدى قُربهم من الكعبة ليناولوا شرف الخدمة والصيانة والشهرة مكة.

– تضمنت الأخبار الواردة في الكتاب الحياة الدينية والعقدية المنتشرة في المجتمع المكي قبل الإسلام وبعده، ومنها "الأنصاب" التي تُبيّن التعدد والتنوع لعبادة غير الله، وهي تختلف عن الأصنام، فهي تشبه بيتًا مرتفعًا عليه حجارة يَتعبَّد عنده العرب الجاهليون في مكة.

– أن الأخبار الواردة في الكتاب تعطي صورة واضحة عن الحياة الاجتماعية والعادات والتقاليد المنتشرة في المجتمع المكي قبل الإسلام، وقد تناول الفيروزآبادي الألبسة، حيث كانت المرأة تختمر بها عن الرجال حياءً وعِفةً أثناء خروجها من منزلها، كما وصف بعض الحُلِيّ التي تتزيَّن بها المرأة في المناسبات؛ لأهمية الزينة عند المرأة، وفطرتها على ذلك حسب الحال.

– تعدُّد الأماكن التي ذكرها المؤلف في مكة، وتنوُّع دورها داخل النسيج الإنساني، يُعطي صورة واضحة عن التنظيم الحضاري، حيث أظهر العرب بصورة حضارية ومنظمة.

– توزيع المناصب السياسية والدينية في مكة في عصر ما قبل الإسلام لأهمية الكعبة والمناسك الدينية التي لها امتداد، وتطوَّرت حسب مقتضيات العصر.

أهم التوصيات:

– حثُّ الدارسين على البحث عن مصادر جديدة عن تاريخ شبه الجزيرة العربية —خاصة الحرمين الشريفين— غير المصادر التاريخية التقليدية.

– دراسة المزيد من المعاجم العربية.

– استخراج ما بالمعاجم من مادة تاريخية، وتحويل مسارها من بيان لمعاني الكلمات إلى مصادر لعلم التاريخ وغيره من العلوم العربية.

المراجع

المراجع العربية:

المصادر العربية:

(١) ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

– اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

(٣) الأزرقي: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد، (د. ت)، أخبار مكة وما جاء فيها من آثار. تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(٤) الأزهري: محمد بن أحمد الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

(٥) البغدادي: عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

(٦) البغدادي: عبد المؤمن عبد الحق بن شمائل القطيعي، مراصد الاطِّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

(٧) البكري: أبو عبيد الله عبد الله محمد، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

(٨) البلاذري: أحمد يحيى بن جابر، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

(٩) الجاحظ: عمرو بن بحر الكناني الليثي، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧١م.

(١٠) ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج، غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(١١) الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد العطار، دار صادر، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(١٢) الحازمي: أبو بكر محمد، الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مُسمَّاه من الأمكنة، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، السعودية، ١٤١٥هـ.

(١٣) ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

(١٤) الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

(١٥) رضا: أحمد، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٨٧هـ/١٩٥٩م.

(١٦) الزَّبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، وزارة الإعلام الكويتية، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(١٧) الزركلي، خير الدين محمود بن محمد بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٤م.

(١٨) الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو، الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق: د. أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، القاهرة، ١٣١٩هـ/١٩٩٩م.

(١٩) ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، د. ت

(٢٠) ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

(٢١) .....، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد المجيد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(٢٢) ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، المحقق: خليل شحاتة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

(٢٣) الشيباني: أبو عمرو إسحاق، الجيم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

(٢٤) الشامي: محمد بن يوسف الصالحي (٩٤٢هـ)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد صلى الله عليه وسلم، تحقيق: عادل عبد الموجود، محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م.

(٢٥) الصحاري: سلمة بن مسلم، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: عبد الكريم خليفة، وزارة التراث والثقافة، مسقط، عمان، ١٩٩٩م.

(٢٦) الصغاني: الحسن بن محمد، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٤م.

(٢٧) ابن الضياء: محمد بن أحمد، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة المشرفة والقبر الشريف، تحقيق: علاء إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

(٢٨) الطبري: محمد جرير أبو جعفر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

(٢٩) ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.

(٣٠) العيني: بدر الدين أبو محمود محمد (ت٨٥٥هـ): عدة القارئ شرح صحيح البخاري، تحقيق: مجموعة علماء برئاسة محمد الدمشقي، در إحياء الستراث العربي، بيروت، د. ت.

(٣٠) ابن عبد الحق: عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي، مراصد الاطِّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

(٣١) الغزي: نجم الدين الغزي محمد بن محمد العامري، حسن التنبيه لما ورد في التشبيه، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(٣٢) الفاسي: تقي الدين محمد بن أحمد الحسني، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

(٣٣) – شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العملية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

(٣٤) الفاكهي: أبو عبد الله محمد بن إسحاق، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الله بن دهيش، دار خضر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م.

(٣٥) الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، القاهرة، د. ت.

(٣٦) الفيروزآبادي: مجد الدين أبو طاهر بن محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٩٦م.

(٣٧) القاضي عياض، عياض موسى السبتي أبو الفضل، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة، دار التراث، بيروت، د. ت.

(٣٨) ابن قتيبة: أبو محمد بن عبد الله بن مسلم، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.

(٣٩) ابن قرقول: إبراهيم يوسف الوهراني الحمزي، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، دار الفلاح، وزارة الأوقاف، قطر، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

(٤٠) القزويني: أحمد فارسي زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.

(٤١) القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

(٤٢) – صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٢م.

(٤٣) – قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، المحقق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

(٤٤) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

(٤٥) كحالة: عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م.

(٤٦) الكلبي: أبو المنذر هشام بن محمد السائب، الأصنام، المحقق: أحمد زكي، دار الكتب المصرية، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٠م.

(٤٧) المقدسي: المطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، أرنست، باريس، ١٨٩٩هـ/١٩١٩م.

(٤٨) المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق: محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م.

(٤٩) المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦ م.

(٥٠) المنتجب: الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

(٥١) ابن منظور: محمد بن مكرم بن أبي الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

(٥٢) ابن ماكولا: الأمير أبو نصر علي، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والانتساب، تحقيق: عبد الرحمن اليماني، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٨٢هـ

(٥٣) الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، د. ت.

المراجع العربية

(١) الأسد: ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٨م.

(٢) الشريف: أحمد إبراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٥م.

(٣) شراب: محمد بن محمد حسن، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

(٤) الأفغاني: سعيد بن محمد، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دار الفكر، بيروت، د. ت.

(٥) برو: توفيق، تاريخ العرب القديم، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٦) البهلال: صالح فريح، الأحاديث الواردة في اللعب والرياضة، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.

(٧) خليف: يوسف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٥٩م.

(٨) زكريا: أبو بكر محمد، الشرك في القديم والحديث، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/٢٠٠١م.

(٩) صبري باشا: أيوب، موسوعة مرآة الحرمين الشرفين، ترجمة: ماجدة مخلوف، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

(١٠) عاتق البلادي,

– معالم مكة التاريخية الأثرية، دار مكة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

–معجم معالم الحجاز، دار مكة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

–معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٤) علي: جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، بيروت، الطبعة الرابعة، ٢٠٠١م.

(١٥) مجموعة من المؤلفين: موسوعة التفسير المأثور، إعداد مركز الدراسات والمعلومات، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م.

(١٦) مهران: محمد بيومي، تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.

(١٧) الفيقي: محمد يحيى، الدولة الرسولية في اليمن.. دراسة في أوضاعها السياسية والحضارية، ٨٠٣– ٨٢٧هـ/١٤٠٠–١٤٢٤م، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

الدوريات والرسائل العربية

(١) بادية حسين حيدر، الخمر في الحياة الجاهلية وفي الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، في اللغة العربية وآدابها، وقفية الأمير غازي للفكر العربي، د. م، ١٩٨٦م.

(٢) بركات: علي عبد الكريم محمد بركات، مجد الدين الفيروزآبادي وأدواره الحضارية والفكرية وعلاقته باليمن ٧٢٩–٨١٧هـ، مجلة القلم، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، اليمن، ع٢، ١٤١٤هـ.

(٣) عيد: عروبة حاتم، أخلاق قريش قُبَيل الإسلام من خلال كتاب المحقق في أخبار قريش لابن حبيب (٢٤٥هـ–٨٥٨م).. دراسة في النشاط الاقتصادي، مجلة كلية التربية الإنسانية، جامعة بابل، ع١٨، بغداد، ٢٠١٤م.

(٤) المبيضين، ماهر أحمد، مظاهر الحضارة المادية في الشعر الجاهلي، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الأردن، ٢٠٠٢م.

ترجمة المراجع العربية:

Arabic sources Fourthly:

1- Ibn Al-Ather: Abu Al-Hassan Ali Ibn Abi Al-Karam Al-Shibani Al-Jazri، Full in History، Investigation: Omar Abdussalam Tahmari، Arabic Book House، Beirut، First Edition، 1417 AH/1997

.....، 2- Pulp in genealogy، Sadr House، Beirut، 1994.

3-Al-Azraqi: Abu Walid Mohammed bin Abdullah bin Ahmed bin Mohammed، (d. t)، the news of Mecca and its implications. Investigation: Rushdie al-Saleh Mallis، Dar al-Andalus، Beirut، 1403 AH/1983.

4-Al-Azhari: Mohammed bin Ahmed Al-Herwi، Language Refinement، Investigation: Mohammed...

5-Al-Bakri: Abu Obaidullah Abdullah Mohammed، lexicon of the country's names and placements، world of books، Beirut، third edition، 1403 AH.

6-Al-Balathari: Ahmed Yahya bin Jaber، Ansab al-Ashraf، Investigation: Suhail Zakar، Dar al-Thakr، Beirut، First Edition، 1417 AH/1996.

7-Al-Jahr: Amr bin Bahr Al-Kanani Al-Lithi، Al-Zahiya، Dar Al-Bookshop، Beirut، Lebanon، 1971.

8-Ibn al-Jawzi: Jamal al-Din Abu al-Faraj، Ghraib al-Hadith، Investigation: Abdul Ma 'aty Amin al-Qalaji، Dar al-Kulaqi، Beirut، First edition

9-Al-Jawhari: Abu Nasr Ismail bin Hamad Al-Jawhiri، Al-Sahah Taj Al-Language and Al-Sabah Al-Arabiya.

11-Al-Hazmi: Abu Bakr Mohammed، the places or what he agreed to and parted his name from the places، investigation: Hamad al-Jaser، Dar al-Yimama، Riyadh، Saudi Arabia، 1415 AH.

12- Ibn Hajr: Abu Fadl Ahmad bin Ali bin Mohammed bin Ahmad bin Hajr Al-Askalani، Al Ghammar News for Children of Age، Investigation: D. Hassan Habashi، Supreme Council for Islamic Affairs، Cairo.

14-Al-Hamoui: Shahabuddin Abu Abdallah Yaqout bin Abdullah al-Rumi، Al-Balad Lexicon، Dar Sadr، Beirut، 2nd edition، 1995.

15- Reza: Ahmed، Abu Dhabi Language Dictionary، Al-Hayat Library House، Beirut، 1387 AH/1959.

16- Zubaidi: Mohammed bin Mohammed bin Abdul Razek Husseini، Crown Bride of Jawahir al-Qaimah، Investigation: Group of investigators، Kuwait Ministry of Information، Kuwait، 2nd edition، 1422 AH/2001.

17- Al-Zirkly، Khairuddin Mahmoud bin Mohammed bin Faris، Alam، Dar al-Alam for millions، Beirut، 15th edition، 2004.

(18) Al-Zamakhshari: Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr، Mountains، Places and Water، Achievement: d. Ahmed Abdul Tawab Awad، Dar al-Fadhila، Cairo، 1319 AH/1999.

(19) Ibn Said Al-Andalusi، Al-Turb in the history of Jahliyah Al-Arabs، Investigation: Nasrat Abd Al-Rahman، Al-Aqsa Library، Amman، Jordan، not mentioned the year of printing

(20) Mr. Abulhasan Ali bin Ismail، Ad Hoc، Investigation: Khalil Ibrahim Javal,...

21-1hami: Muhammad bin Yusuf Al-Salhi (942 AH) Ways of Al-Huda and Al-Rashad in the biography of Kheer Al-Abad Al-Abdullah.

22- Deserts: Salma bin Muslims، Etihad in Arabic، Investigation: Abdul Karim Khalifa، Ministry of Heritage and Culture، Muscat، Oman، 1999.

26- Al-Saghani: Al-Hassan bin Mohammed، supplement، tail and connection to the book Crown of Arabic Language and Health، investigation: Abdulalim Al-Tahawi، Dar Al-Bookshop، Cairo، 1974.

Son of Zia: Mohammed bin...

. 27-Al-Aini: Badr al-Din Abu Mahmoud Mohammed (T855 AH): Several readers explained Saeh al-Bukhari، an investigation: a group of scholars headed by Mohammed al-Damashqi، Dar al-Ihya al-Sirat al-Arabi، Beir T. T. '

28- Ibn Abdul Haq: Abdel Mu 'man bin Abdul Haq bin Shimla Al Qutai' i، Observatories of Knowing the Names of Places and Bekaa، Dar Al Gil، Beirut، First Edition، 1412 AH.

29-Al-Ghazi: Najmuddin Al-Ghazi Mohammed bin Mohammed Al-Amiri، Hassan Alert to the analogy، Investigation: Nour Al-Din Talib، Dar Al-Naader، Syria، Second Edition، 1432 AH

30- Fassi: Taqi al-Din Mohammed bin Ahmed al-Hassani، the precious contract in the history of the faithful country، investigation: Abdelkader Atta، Dar al-Bookshop، Beirut، first edition، 1998.

31-.....، Healing the Gram with the News of the No Man's Country، Practical Books House، Beirut، first edition، 2002.

32- Al-Fakhi: Abu Abdullah Mohammed bin Isaac، Mecca News in Old Dahr، Investigation: Abdullah bin Dahish، Dar Khader، Beirut، Second Edition، 1994.

33- Al-Farahidi: Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmed bin Amr,.

Al-Ferozabadi: Majd al-Din Abu Tahir bin Mohammed bin Ya 'qub، Baseer of Discrimination in Ta' if al-Kabir al-Aziz، investigation: Muhammad Ali al-Najjar، Supreme Council for

43-Judge Ayyyad، Ayyyad Musa al-Sabti Abu Fadl، Masharraq Al-Anwar، Antiquities Library، Heritage House، Beirut، Dr. T. T. '

35- Ibn Qatiba: Abu Mohammed bin Abdullah bin Muslim، Al-Ma 'raf، Investigation: Tharut Akasha، Egyptian General Authority for Writers، Cairo، 1992.

36- Al Quzawini: Ahmed Farsi Zakaria، Dictionary of Language Standards، Investigation: Abdussalam Mohamed Harun، Dar Al-Thawr، Beirut، 1979.

37- Ibn Qarqal: Ibrahim Youssef Al-Wahrani Al-Hamzi، Reading the lights on the health of antiquities، Dar Al-Falah، Ministry of Endowments، Qatar، first edition، 2012.

38- Al Quzawini: Ahmed Farsi Zakaria، Lexicon of Language Standards، Investigation: Abdussalam Mohamed Harun، Dar Al-Fikr، Beirut، 1979.

39-Qalqashandi: Abu al-Abbas Ahmed bin Ali، End of the Earth in Knowledge of Arab Genealogy، Investigation: Ibrahim al-Abyari، Lebanese Writers House، Beirut، Second Edition، 1980.

.....، become the Nest in the Starch Industry، Dar.. 40-

...، Al-Jiman necklaces in the introduction to the tribes of Al-Timan، investigator: Ibrahim Al-Abyari، Egyptian Book House، Cairo، second edition، 1402 AH/1982.

Abdullah Al-Turk، Dar Hajar، Cairo، first edition، 1997.41-

42- As a case: Omar Reza، Dictionary of Ancient and Modern Arab Tribes، Al-Raha Foundation، Beirut، 2nd edition، 1994.

43- Kalbi: Abu Munzir Hisham bin Mohammed al-Saib، Asnam، Detective: Ahmed Zaki، Dar..

44- Jerusalem: Disinfectant Ben Tahir، Start and Date، Arnest، Paris، 1899/1919.

45- Al-Megrezi، Ahmed bin Ali bin Abdul-Qader Thaqi al-Din، Derer of the Unique Contracts in the Stereotypes of Useful Objects، Investigation: Mahmoud Al-Jalili، Dar Al-West Islamic، Beirut، 2002.

46- Al-Megrezi: Ahmed bin Ali bin Abdelkader Thaqi al-Din، Grand Muqafa، Investigation: Mohammed Al-Alaoui، West Islamic House، Beirut، Second Edition، 2006.

47- The Respondent: Hamathani، the unique book in the expression of the glorious Koran، investigation: Mohammed Nizamuddin. Second: Arabic References: Fifth

1-Assad: Nasser al-Din، Sources of Ignorant Poetry، Dar al-Marefa، Cairo، 1988.

2-Al-Sharif: Ahmad Ibrahim، Mecca and Al-Madina in Al-Jahiliyah and the Prophet's Reign، Dar Al-Thakr Al

3-Syrup: Mohammed bin Mohammed Hassan، erotic features of the year and biography، Dar al Qalam، Damascus، first edition، 1411 AH.

4-Afghan: Said Bin Mohammed، Arab Markets in Al-Ahiliyah and Islam، Dar Al-Thakr، Beirut، Dr. T. T. '

5-Pro: Tawfiq، Ancient Arab History، Dar al-Thakr، Damascus، Second Edition,...

6- Al Bahlal: Saleh Farah، Chats in Play and Sport، Dar Ibn Al Jawzi، Dammam، Saudi Arabia، First Edition، 1435H.

7- Khalifa: Youssef، Saalik Poets of the Clueless Age، Dar al-Ma 'raf، Cairo، fourth edition، 1959.

8-Zakaria: Abu Bakr Mohammed، Deck in Old and Modern، Al-Rashid Library، Riyadh، Saudi Arabia، First Edition، 1412H/2001.

9- Sabri Pasha: Ayyub، Encyclopedia of the Mirror of Al-Haramain Al-Sharfif، translation: Majda Makhlouf، Dar Al-Aqaf Al-Jadida، Beirut، Lebanon، first edition، 1424 AH/2004

10- Bearing my country، historical monuments of Mecca، Mecca، Saudi Arabia، first edition، 1980.

.....، 11- Lexicon of Hejaz Landmarks، Dar Mecca، Saudi Arabia، first edition، 1402H/1982.

.....، 12- Glossary of Geographical Features in Prophet's Biography، Dar Mecca، Saudi Arabia، first edition، 1402H/1982.

13-Ali: Javad، detailed in the history of Arabs before Islam، Dar al-Saqi، Beirut، 4th edition، 2001

14- Ali: Jawad، Al-Mofassal in the History of the Arabs Before Islam، Dar Al-Saqi، Beirut، fourth edition، 2001 AD.

15- A collection of authors: Encyclopedia of Archaic Interpretation، prepared by the Center for Studies and Information، Dar Ibn Hizb، Beirut، first edition، 2017.

16-Mehran: Muhammad Bayomi، Ancient Arab History، Dar al-Marefa University، Alexandria، 2nd edition، 1977.

17- Fayqi: Mohammed Yahya، the apostolic state of Yemen.. Study in Political and Civilizational Situations، 803-827 AH/1400-1424 AD، Arab Encyclopedia House، First Edition، 1425 AH/2005.

: Arab Patrols and Letters Sixthly

1.1-Badia Hussein Haider، booze in ignorant life and in ignorant poetry، master's thesis، in Arabic language and literature، Prince Ghazi's endowment of Arabic thought، Dr. M.، 1986.

2- Barakat: Ali Abdul Karim Mohamed Barakat، Majd al-Din al-Ferouzabadi and his cultural and intellectual roles and relationship with Yemen 729-817 AH، Al-Qalam Magazine، Qalam University for Humanities and Applied Sciences، Yemen، A2، 1414 A.

3- Eid: The Arabism of Hatim، The Ethics of the Quraysh Prior to Islam Through the Book of the Investigator in the News of the Quraysh by Ibn Habib (245 AH-858 CE). A Study in Economic Activity، Journal of the College of Human Education، University of Babylon، Issue 18، Baghdad، 2014 AD..

. 4- Al-Moubaideen، Maher Ahmed، Manifestations of Material Civilization in Pre-Islamic Poetry، PhD thesis، Department of Arabic Language and Literature، College of Graduate Studies، Jordan، 2002 AD.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of Islamic University

for Educational and Social Sciences

Refereed Periodic Scientific Journal